

المواكبة المستمرة

نشرة شهرية تجمع ملخصات نصوص أجنبية هامة

العدد الثلاثون: آب 2023

إعداد:

مديرية الدراسات الاستراتيجية

المحتويات

- 3 ❖ التعاون التكنولوجي الصيني - السعودي
- 7 ❖ أثر أزمتي أفغانستان وأوكرانيا على الشرق الأوسط
- 15 ❖ استراتيجية واشنطن للسيطرة على النمو السكاني العالمي
- 25 ❖ لماذا يحتاج الاتحاد الأوروبي إلى استراتيجية خاصة بروسيا
- 29 ❖ إعلان جوهانسبرغ: توسيع عضوية البريكس وتعويم العملات الوطنية عن الدولار
- 37 ❖ خطاب ماكرون أمام مؤتمر السفراء الفرنسيين
- 45 ❖ عدد شهري خاص بالصين

التعاون التكنولوجي الصيني - السعودي

الموضوع

نشرت مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي في بداية شهر آب الحالي ورقة بحثية أعدها بالباحثون محمد السديري وستيفن جياوي هاي وكمال الأحمد حول العلاقة بين المملكة العربية السعودية والصين في مجال التطوير التكنولوجي عنوانها: "كيف جذبت السعودية الصين لطموحاتها العلمية التكنولوجية"¹. تعتبر الورقة أن المملكة العربية السعودية لعبت دورًا مهمًا في تشكيل طموحات الصين في هذا المجال وأن البلدين طوّرا شراكة وثيقة في السنوات الأخيرة².

موجز الدراسة

✓ التطور التكنولوجي في السعودية يعكس قبل كل شيء أهداف واستراتيجيات الدولة السعودية في سعيها لتعزيز الذات في المجال التكنولوجي وبالتالي قلب الروايات (الغربية) التي تنظر إلى هذه التحولات بشكل أساسي من خلال منظور صعود الصين أو من منظور التنافس بين الولايات المتحدة والصين.

✓ اعتمد الاقتصاد السعودي منذ فترة طويلة على صادرات النفط وقد أدركت المملكة حاجتها إلى تنويع اقتصادها ومن أجل ذلك أطلقت في السنوات الأخيرة عددًا من المبادرات الهادفة إلى تعزيز الابتكار وريادة الأعمال بما في ذلك إنشاء مجمعات بحثية وحاضنات تقنية وعززت صناديقها الاستثمارية.

¹ <https://carnegieendowment.org/2023/08/01/how-saudi-arabia-bent-china-to-its-technoscientific-ambitions-pub-90301>

² تعتبر الورقة البحثية أن هناك القليل من النقاش الذي يبحث في كيفية ودلالات صعود الصين لتصبح قوة عالمية حيث يرى كثيرون أنها تصدّر نموذجها وتفرضه على دول أخرى متغافلين عن أن بكين توسّع نفوذها أيضًا من خلال العمل والتعاون والتكيف مع المؤسسات المحليّة في العديد من مناطق العالم. بناء على ما تقدّم، أطلق معهد كارنيغي بتمويل من مؤسسة فورد مجموعة بحثية حول استراتيجيات المشاركة الصينية في سبع مناطق من العالم هي: إفريقيا وآسيا الوسطى وجنوب آسيا وجنوب شرق آسيا والشرق الأوسط وأميركا اللاتينية والمحيط الهادئ. يعتبر المعهد أنه غالبًا ما يتم تجاهل الاستراتيجيات الصينية التكيفية في هذه المناطق من قبل صانعي السياسة الغربيين على وجه الخصوص. وعليه يهدف المشروع المذكور إلى توسيع نطاق الفهم والنقاش حول دور الصين في العالم وتقديم دروس للمشاركة الغربية في جميع أنحاء العالم وخاصة في البلدان النامية ومساعدة المستوى السياسي في الصين على التعلّم من تنوع التجربة والمساعدة على تقليل الاحتكاكات (مع الغرب).

السياسة السعودية حول التطور التكنولوجي

- في ختام القمة العربية الصينية التي عُقدت في الرياض في كانون الأول /ديسمبر 2022، أعلن وليّ العهد السعودي محمد بن سلمان أن العرب سينافسون مرّة أخرى في سباق الرقيّ والتطوّر. نظر البعض إلى هذا التصريح على أنه استعراض "لغسل التكنولوجيا" (إعادة إنتاج التكنولوجيا الأجنبية) من أجل تشتيت الانتباه عن سجلّ حقوق الإنسان في البلاد متغافلين عن أن إتقان العلم والتكنولوجيا يكمن في صميم طموح الدولة السعودية المعاصرة.
- يعتبر البعض أن هذا التوجّه حديث جداً ويعود إلى رؤية 2030 وهو مدفوع بالتنافس مع الجيران الخليجيين لاسيّما الإمارات، لكنّه في الواقع أقدم بكثير ويعود إلى سبعينيات القرن الماضي عندما بدأت الدولة السعودية في صياغة استراتيجية للتطوير التكنولوجي العلمي وأسّست العديد من مراكز الفكر والبحث العلمي لتحقيق ذلك.
- نجحت السعودية في جذب الاستثمار الأجنبي وبناء بنية تحتية قوية للبحث والتطوير، لكنها لا تزال تواجه تحديات كبيرة من حيث الموارد البشرية والقدرة على الابتكار.
- عدد سكان السعودية قليل نسبياً ما شكّل عقبة رئيسية أمام جهود الدولة لتعزيز الابتكار وزيادة الأعمال وسيكون من الأهميّة بمكان بالنسبة للمملكة معالجة هذه المشكلة من أجل تحقيق أهدافها الاقتصادية.
- الشراكات الدولية وخاصّة مع الصين قد تكون حاسمة في مساعدة السعودية على التغلّب على التحديات وتحقيق أهدافها الاقتصادية والتطويرية.

التعاون التكنولوجي العلمي الصيني – السعودي

- جذبت الخبرة السعودية في مجالات مثل الطاقة والبتروكيماويات وتحلية المياه اهتمام الصين وقد طوّر البلدان مجموعة من المشاريع المشتركة وتعاوننا على المستوى البحثي في هذه المجالات.
- لا بد من الإشارة إلى أن التعاون بين البلدين واجه عدداً من التحديات من ضمنها الاختلاف الثقافي واللغة وأسلوب إدارة الأعمال والقدرة على تطوير يد عاملة ماهرة والمحافظة عليها وقد تبّينا استراتيجيات مختلفة لمعالجة هذه المشكلة. هذه التحديات كانت حادّة بشكل خاص في مجال التطوير التكنولوجي الذي يتطلّب درجة عالية من التخصص والخبرة.
- تعدّد الورقة البحثية مجموعة من المشاريع الصينية السعودية المشتركة أبرزها:
 - نشر شبكات 5G في جميع أنحاء السعودية بالتعاون مع شركات الاتصالات السعودية والتدريب الرقمي.

- مشاريع مشتركة لتصنيع الأقمار الصناعية واستخدام أنظمة الملاحة الصينية والعمل لإنشاء محطة فضائية دائمة للسعودية.
- تطوير صناعة المركبات الجوية غير المأهولة (UAV) بما يشمل بناء مصانع سعودية لتصنيع الطائرات من دون طيار.
- التعاون في مجال البحث العلمي حيث تجاوزت الصين الولايات المتحدة بحلول عام 2022 في التعاون في هذا المجال مع السعودية بنسبة 28.3 بالمئة مقابل 26 بالمئة مع الولايات المتحدة.
- استثمارات مكثفة لشركات صينية في قطاعات النفط والغاز والبتروكيماويات في السعودية.
- المساهمة في بناء محطات سعودية لتوليد الكهرباء من الطاقة النووية.
- مشاريع مشتركة في مجال الذكاء الاصطناعي حيث وقّعت شركات مثل هواوي وعلي بابا العديد من الاتفاقيات في هذا المجال.
- تنفيذ مشاريع كبرى تتعلّق بتطوير البنية التحتية السعودية.
- التعاون التكنولوجي الصيني السعودي كان مدفوعاً بمجموعة من العوامل بما في ذلك المصالح الاقتصادية والاعتبارات الجيوسياسية.
- كان الوجود المتزايد للصين داخل المشهد التكنولوجي في السعودية عنصراً قوياً في عملية التطوير المحليّة لهذا القطاع شكّله وقاده السعوديون أنفسهم. هناك ثلاث ميزات أو أبعاد يجب أخذها في الاعتبار لإنجاح عملية التطوير تتمثّل بـ: الموارد البشرية ورأس المال ودور الدولة:
- تعتبر الموارد البشرية عاملاً حاسماً في تشكيل ملامح عملية التطوير المحليّة وستشكّل المحدوديات في هذا المجال قوّة دفع قوية لإيجاد حلول ثنائية تجمع بين تطوير اليد العاملة السعودية والتعاون مع الشركات والمؤسّسات البحثية الصينية.
- رأس المال كان عاملاً رئيسياً في نجاح التعاون التكنولوجي الصيني السعودي حيث استثمر البلدان بكثافة في البحث والتطوير.

توصيات

تخلص ورقة معهد كارنيجي إلى أن التعاون التكنولوجي الصيني السعودي يوفر رؤى مهمة حول طبيعة الشراكات العلمية التكنولوجية العالمية والعوامل التي تدفعها وتقدّم مجموعة من التوصيات لصانعي السياسات حول التعاون العلمي التكنولوجي حول العالم والتي يمكن إيجازها كالآتي:

١. تعزيز التفاهم الثقافي: يوصي المؤلّفون صانعي السياسات الذين يسعون إلى تعزيز الشراكات العلمية التقنية العالمية بالتركيز على تعزيز التفاهم الثقافي بين البلدان. يمكن أن يشمل ذلك مبادرات مثل

التدريب اللغوي، وبرامج التبادل الثقافي، ومشاريع البحث المشتركة التي تجمع الباحثين من مختلف البلدان.

٢. **معالجة الاختلافات في ممارسات الأعمال:** يمكن أن تكون هذه الاختلافات عائقاً رئيسياً أمام التعاون التكنولوجي العلمي بين البلدان. لمواجهة هذا التحدي يجب أن يعمل صانعو السياسات على تطوير معايير مشتركة لتطوير العلوم التقنية وتوفير التدريب والدعم لمساعدة الشركات على تجاوز هذه الاختلافات.

٣. **تعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص:** يمكن أن تكون هذه الشراكات وسيلة فعّالة لتعزيز تطوير العلوم التقنية والابتكار. وتوصي الورقة البحثية بأن يعمل صانعو السياسات على خلق بيئة مؤاتية لمثل هذه الشراكات من خلال توفير حوافز لاستثمار القطاع الخاص في تطوير العلوم التقنية ومن خلال إنشاء أطر تنظيمية تدعم التعاون بين القطاعين العام والخاص.

٤. **تشجيع التعاون الدولي:** يمكن أن يكون هذا التعاون أداة مهمّة لتعزيز التطوير والابتكار التكنولوجي. على صانعي السياسات العمل على إنشاء شبكات ومِنصّات تسهّل التعاون بين الباحثين والشركات من مختلف البلدان وأن يوفّروا التمويل والدعم لمشاريع البحث المشتركة والمبادرات التعاونية الأخرى.

٥. **معالجة الاعتبارات الجيوسياسية:** لاحظت الورقة البحثية أن الاعتبارات الجيوسياسية يمكن أن تكون محرّكاً مهمّاً للتعاون التكنولوجي العلمي بين البلدان. وبالتالي ينبغي أخذ هذه الاعتبارات في الحسبان عند وضع استراتيجيات لتعزيز التطوير والابتكار التكنولوجي والعمل على خلق بيئة مؤاتية لهذا التعاون من خلال معالجة التوترات الجيوسياسية وتعزيز الاستقرار والأمن في النظام الدولي.

أثر أزمته أفغانستان وأوكرانيا على الشرق الأوسط

الموضوع

نشر مجلس الشؤون الدولية الروسي (Russian Council) التابع لوزارة الخارجية الروسية تقريراً تحت عنوان "الشرق الأوسط: أثر أزمته أفغانستان وأوكرانيا على الاتجاهات الإقليمية الرئيسية"³. يستند هذا التقرير إلى مقابلات مع العديد من كبار الخبراء الروس، والهدف منه هو محاولة فهم كيفية تأثير الأحداث في أفغانستان وأوكرانيا على الشرق الأوسط، فضلاً عن تنظيم المعرفة بالعمليات والظواهر الجارية حالياً في المنطقة. فيما يلي أبرز ما تناوله التقرير.

أبرز النقاط

- كان لصعود طالبان إلى السلطة في أفغانستان في آب 2021 والصراع في أوكرانيا تأثير على الاتجاهات الإقليمية في الشرق الأوسط. ومع ذلك لا توجد أسباب تزعم أن الأحداث في أفغانستان وأوكرانيا حفزت اتجاهات جديدة في المنطقة. فيما يلي خمس اتجاهات تأثرت بالأحداث في أفغانستان وأوكرانيا:

أولاً: تحسين وجود الولايات المتحدة في الشرق الأوسط

- رغم ادعاء وسائل الإعلام المختلفة أن الولايات المتحدة تترك الشرق الأوسط فمن الواضح أن هذا الادعاء غير صحيح.. تقوم الولايات المتحدة بتحسين وجودها في المنطقة، ولا تزال هناك قواعد عسكرية في أكثر من دولة عربية. كذلك تحافظ واشنطن على علاقات مع "إسرائيل" والأردن والممالك العربية في الخليج الفارسي، وكذلك مع مصر والمغرب. كما أن الولايات المتحدة لا تزال تفرض ضغوطاً سياسية واقتصادية كبيرة على المنطقة.
- الوجود الأميركي في الشرق الأوسط ليس موجهاً فقط للرد على التهديدات التي تستهدف حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة، بل يتضمن أيضاً إلى القدرة على إجراء عمليات دقيقة عند الضرورة.
- من المرجح أن إيران هي السبب الرئيسي وراء استمرار الولايات المتحدة في الحفاظ على وجود عسكري كبير في الشرق الأوسط.

³ <https://russiancouncil.ru/papers/MENA-Trends-Report85-En.pdf>

- في حين أن الشرق الأوسط لا يزال منطقة تركّز عليها الولايات المتحدة التي تحتفظ فيها بوجود عسكري (جزئياً لاحتواء إيران)، فإن المنطقة بأكملها لن تكون أولوية في سياسة أميركا الخارجية وذلك من أجل التركيز على مسارات مختلفة، ولا سيّما التصادم المحتمل مع الصين.
- مع بدء واشنطن تحسين وجودها في المنطقة، شرعت دول الشرق الأوسط في إظهار اهتمام أكبر بالتعاون مع جهات أخرى مثل الصين وروسيا. ولكن مع اندلاع الصراع في أوكرانيا، لم تعد روسيا في الوضع الذي كانت عليه قبل الأزمة، وتحاول الصين عموماً الابتعاد عن التعاون العسكري السياسي.
- تظهر بعض الدول العربية، بما في ذلك حلفاء واشنطن التقليديين، الرغبة في تطوير التعاون العسكري التقني مع الصين. في الوقت نفسه، تستمر روسيا في تطوير التعاون العسكري التقني مع دول الشرق الأوسط.
- وضع الصراع بين روسيا وأوكرانيا دول مجلس التعاون الخليجي في موقف صعب. فهم من جهة يقدرّون شراكتهم مع الولايات المتحدة. ومن جهة أخرى يرغبون في تطوير التعاون مع روسيا ولا سيّما في المجال الاقتصادي.
- تبدي دول منطقة الشرق الأوسط اهتماماً متزايداً بمجموعة دول بريكس ومنظمة شنغهاي للتعاون، التي تلعب روسيا والصين دوراً رئيسياً فيها. ويعكس ذلك تلك الدول بالبحث عن منصات دولية جديدة لدعم أجندها الفردية.
- من المرجح أن تعزّز الصين وروسيا دوريهما في الشرق الأوسط. في الوقت نفسه، من المحتمل أن تنعكس سياسة التحسين التي تنتهجها واشنطن في المنطقة في مواقف بعض دول الاتحاد الأوروبي.
- بعد أن سحبت الولايات المتحدة قواتها من أفغانستان، بدأ عدد من الخبراء في الاتحاد الأوروبي التشكيك في فعالية التدخل العسكري المباشر في الشرق الأوسط. سيكون من الآمن الافتراض أنه سيكون من الأصعب هذه الأيام على السياسيين الأوروبيين إقناع ناخبهم بالتدخل العسكري في المنطقة.
- من النتائج المحتملة الأخرى لسياسة واشنطن للتحسين في الشرق الأوسط أن بعض الدول الأوروبية (خاصة فرنسا والمملكة المتحدة) يمكن أن تبدأ بلعب دور أكبر في المنطقة.
- على الرغم من أن السعودية والإمارات وحلفاء واشنطن الآخرين في الشرق الأوسط يحاولون تنويع شراكتهم الأمنية الإقليمية، لا يوجد حتى الآن شيء يمكن مقارنته بمستوى الدعم الذي تقدّمه الولايات المتحدة. وجود إيران في المنطقة يؤكد أن حلفاء واشنطن التقليديين في الشرق الأوسط سيحافظون على مستوى عالٍ من التفاعل مع الولايات المتحدة.

- في الوقت نفسه، تحاول الولايات المتحدة بناء سياسة في المنطقة تكون أكثر براغماتية في طبيعتها. ومن غير المرجح أن تورط واشنطن نفسها في نزاعات عسكرية في الشرق الأوسط لبعض الوقت، ما لم تستنفد كل السبل الأخرى لمواجهة خصومها.
- في المدى البعيد، ستكون أولوية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط هي اتباع نهج توسيعي في تشكيل نظام أمني إقليمي يشمل "إسرائيل". في سياق المواجهة المستمرة بين إيران والسعودية، تتوافق مصالح تل أبيب والرياض في احتواء التهديد الإيراني.
- ستبذل الولايات المتحدة كل ما في وسعها لدعم تقارب الرياض وتل أبيب.
- المسألة الأكثر إلحاحًا حاليًا هي إنشاء نظام دفاع جوي وصاروخي إقليمي تحت إشراف الولايات المتحدة وبمشاركة "إسرائيل"، يستهدف القدرات الصاروخية الإيرانية. ومع ذلك، من غير المرجح أن ترى هذا الخطة النور في أي وقت قريب.

ثانيًا: تطبيع العلاقات بين الابعين الرئيسيين في المنطقة

- على عكس الدول العربية الأخرى، لا تستطيع السعودية أن تقوم بتطبيع العلاقات بشكل مفتوح مع "إسرائيل".
- أثر انسحاب قوات الولايات المتحدة من أفغانستان في عام 2021 والسيطرة اللاحقة لحركة طالبان على الوضع بشكل كبير على كيفية نظر الدول إلى الولايات المتحدة في المنطقة، إذ أكد مخاوف ملوك الخليج الفارسي من أن الولايات المتحدة تفقد اهتمامها بالشؤون في الشرق الأوسط.
- في المدى البعيد، من المتوقع أن تعزز السعودية والإمارات ومصر والبحرين التعاون العسكري والتقني. ومن المحتمل أن تسود الرغبة في تخفيف التوتر في المنطقة وإقامة علاقات أكثر براغماتية مع الخصوم بين دول الشرق الأوسط.
- ستشكل الممالك العربية تحالفات بناءً على القوى الإقليمية، حيث بدأت تدرك أنه مع اندلاع صراع في المنطقة، لن يكون أمامها سوى الاعتماد على نفسها.
- أدّى التطبيع في الشرق الأوسط إلى تخفيف التناقضات ليس فقط في العلاقات بين الدول العربية وإيران، ولكن مع تركيا أيضًا.
- إن الأزمة الاقتصادية هي واحدة من التحديات الرئيسية التي تواجه الحكومة التركية. ولهذا الغرض، استعاد أردوغان العلاقات مع "إسرائيل"، وتعهّد بتحسين العلاقات مع مصر والسعودية وأرمينيا، ووعده بتطوير أجندة إيجابية مع دول الاتحاد الأوروبي.

- تعمل تركيا على تحسين علاقاتها ليس فقط مع تلك الدول التي تتطابق معها مصالحها في المنطقة، ولكن أيضاً مع دول لا تتوافق معها إيديولوجياً مثل مصر وسوريا.
- في الوقت نفسه، لا تزال تركيا قلقة بشأن مشاكل كردستان السورية، والتي ستظل عائقاً أمام تطبيع العلاقات بين سوريا وتركيا.
- بعد سنوات من المواجهة بين السعودية وحلفائها من جهة، وبين إيران وتركيا من جهة أخرى، يستمر التوتر في المنطقة في التراجع. وجدير بالذكر إلى أن الصراع في أوكرانيا لم يؤثر على هذا الاتجاه بدرجة كبيرة.
- في حين أن رؤية تطبيع العلاقات لم تتضح بشكل شامل حتى الآن، بدأت بعض دول الشرق الأوسط تعديل نهجها المستنزف في حل المشكلات الإقليمية. وعلى الرغم من ذلك، لا تزال هناك أدلة كافية للزعم بأن جميع الدول تقوم بمراجعة نهجها في تسوية النزاعات الإقليمية.

ثالثاً: تحوّل العناصر الفردية في العلاقات الإقليمية

- إن الأحداث في أفغانستان وأوكرانيا لم تكن وحدها ذات تأثير جذري على التغييرات التي تجري في الشرق الأوسط، بل إنها أبرزت الاتجاهات القائمة بالفعل. هناك إعادة تكوين واضحة للعلاقات في المنطقة وللمواقف والأدوار الفردية للدول.

السعودية والإمارات:

- تمثل السعودية مركزاً رئيسياً عسكرياً وسياسياً واقتصادياً في الشرق الأوسط.
- بالرغم من علاقة المملكة سابقاً بطالبان، لم تعد الرياض مهتمة بالتفاعل مع الجماعات الإسلامية المتشددة، بما في ذلك طالبان، وكذلك الأمر بالنسبة إلى حليفها أبو ظبي، مما جعل المملكتين الخليجتين أكثر انفتاحاً.
- ترغب الإمارات في التواجد في أفغانستان فقط إذا كانت قادرة على المشاركة في مشاريع التعافي الاقتصادية.

قطر:

- أدت سيطرة طالبان على أفغانستان إلى تعزيز موقف قطر في المنطقة. افتتحت طالبان مكتباً في الدوحة عام 2013، وازداد دور قطر كوسيط في الحوار بين الولايات المتحدة وطالبان منذ ذلك الحين.

إيران:

- كانت إيران مستعدة جزئياً لانسحاب القوات الأميركية من أفغانستان. أقامت طهران اتصالات ليس مع أفغانستان فقط بل أيضاً مع ممثلي حركة طالبان. ويعدّ هذا محاولة جدية من جانب إيران للعب دور مهمّ في مستقبل أفغانستان.
- أتاح صعود طالبان للحكم في أفغانستان فرصاً اقتصادية جديدة لإيران، إذ أن أفغانستان قد تكون مفيدة من حيث تجاوز العقوبات وزيادة حركة التصدير، لكن وجود طالبان يشكّل تحدياً فعلياً لإيران.
- يشكّل أمن الحدود تحدياً إضافياً لإيران بالنسبة للتهديدات من أفغانستان.
- يمثل التصاعد المحتمل للصراع بين الطوائف تحدياً إضافياً آخر لإيران، يمكن أن تشجعه عناصر طالبان الأكثر تطرفاً. هناك بالفعل تقارير عن العنف ضد الهزارة في أفغانستان. وبما أن إيران تعتبر نفسها وصياً على جميع الشيعة، لذلك ستضطر للردّ في حال تصاعد الصراع بين الطوائف.
- أثبت انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان أن مجموعة متطرّفة صغيرة قادرة على هزيمة أكبر جيش في العالم. قد يكون هذا الواقع حجة إضافية لإيران لزيادة الاستثمارات في القوات التي تعمل في سوريا ولبنان واليمن والتي تملكها إيران.
- تخشى "إسرائيل" فقدان احتكارها النووي في المنطقة أكثر من مخاوفها من احتمال أن تستخدم طهران أحد الأسلحة النووية التي قد تكون قد أنشأتها أو قيد الإنشاء.

تركيا:

- يمكن ملاحظة تحوّل معيّن في استراتيجية تركيا في الشرق الأوسط، أثر أيضاً على سياستها تجاه أفغانستان. يتمثل هذا التحوّل في استخدام أنقرة لعامل الإسلام السني بنشاط في السياسة الخارجية الأفغانية.
- إن أحداث أفغانستان دفعت تركيا إلى تكثيف تفاعلها مع قطر، فضلاً عن تعزيز التعاون العسكري والسياسي مع باكستان.
- طرأ تغيير كبير على دور تركيا في الشرق الأوسط بسبب نزاع روسيا - أوكرانيا. اعتمدت تركيا موقفاً متوازناً معتدلاً تجاه الوضع. من ناحية، استمرت في تطوير التعاون العسكري والتقني مع أوكرانيا، وذلك بالأساس من خلال تزويدها بالأسلحة. من ناحية أخرى، رفضت تركيا الانضمام إلى العقوبات التي يقودها الغرب ضد روسيا.

رابعًا: تفاقم الأزمات الإنسانية القائمة في المنطقة

- تسببت سيطرة حركة طالبان في أفغانستان والنزاع المسلح بين روسيا وأوكرانيا في تدهور الوضع الإنساني في الشرق الأوسط. أصبح ذلك واضحًا عندما تفاقمت الأزمة الإنسانية في مناطق النزاع في المنطقة وظهرت تهديدات جديدة للأمن الغذائي.
- فاقمت سيطرة طالبان أزمة الهجرة الإقليمية. وقد يؤدي تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي في البلاد إلى موجة جديدة من الأزمات في المنطقة.
- قد يشمل حلّ الوضع الإنساني في أوكرانيا إعادة توجيه جزئي للمساعدات المخصصة للفلسطينيين والسوريين واليمنيين وسكان دول الشرق الأوسط الأخرى.
- وفي هذا السياق، سيؤدي النزاع بين روسيا وأوكرانيا إلى تفاقم القضايا الإنسانية في مناطق النزاع في الشرق الأوسط، بالإضافة إلى الدول التي تستضيف عددًا كبيرًا من اللاجئين (تركيا وإيران ولبنان).
- لضمان عدم تدهور الوضع الإنساني في المنطقة، تحتاج المنظمات الدولية إلى زيادة مساعداتها للدول المتأثرة بالأزمات الإنسانية، وكذلك للاجئين في الشرق الأوسط، بشكل هائل. للأسف، ليس هناك ما يكفي من الموارد المالية لتحقيق ذلك.
- بالإضافة إلى تقديم المساعدة الإنسانية للسوريين، من المهم الترويج لمشاريع إعادة إعمار البلاد في وقت مبكر. ومع ذلك، يتم إجراء القليل جدًا في هذا المجال. فالأولوية القصوى الآن هي خلق الظروف اللازمة لضمان بقاء الشعب. يعيق هذا الأمر قلة المساعدات المقدمة من المانحين، وكذلك العقوبات ضد الحكومة السورية.
- بسبب اعتماد بعض الدول على صادرات الحبوب الروسية والأوكرانية فإن بلدانًا مثل ليبيا واليمن ولبنان والسودان تقع في منطقة خطر كبير، حيث يعتبر التهديد بالمجاعة حقيقيًا جدًا في هذه الدول.
- من المحتمل أن يساعد الحصاد الزراعي القياسي في روسيا على تعويض الآثار السلبية للنزاع جزئيًا على الأقل. فقد أعلن وزير الزراعة في الاتحاد الروسي دميتري باتروشييف أن روسيا مستعدة لتزويد الدول الأفقر بما يصل إلى 500,000 طن من الحبوب مجانًا. ويمكن أن تكون بعض الدول العربية في الشرق الأوسط ممن يستفيدون من هذه المساعدة.
- لا يمكن لأزمة الغذاء أن تزيد من المشاكل الإنسانية الموجودة فقط، بل قد تزيد أيضًا من التوترات الاجتماعية، وهذا يمكن أن يؤدي إلى عواقب سياسية لا يمكن التنبؤ بها.

خامساً: زيادة خطر الحركات الإسلامية الراديكالية ونمو الإرهاب

- هناك العديد من العوامل التي تعزز وجود الإرهاب في المنطقة ومنها أزمة الغذاء التي تفاقمت بسبب النزاع في أوكرانيا، إضافةً إلى سيطرة طالبان في أفغانستان التي جعلت تهديد الإرهاب أكثر واقعية.
- رحبت العديد من التنظيمات المتطرّفة بسيطرة حركة طالبان، حيث أصدر تنظيم القاعدة بياناً يهنئ فيه طالبان، واحتفت حركة هيئة تحرير الشام بالأمر أيضاً.
- من الممكن أن يتم تصوير الانتصار على أنه انتقام إسلامي؛ لم تتمكن القوات الإسلامية من إنجاز المهمة في مناطق أخرى، ولكنها نجحت في أفغانستان.
- في الشرق الأوسط جمهور يستجيب للذين يدعون إلى العدالة والعودة إلى "الإسلام الحقيقي" نظراً لوضعهم الاقتصادي الصعب. في الوقت نفسه، لا توجد أدلة على زيادة فورية وسريعة في عدد أنصار التيارات المتطرفة.
- هناك مخاوف حقيقية من أن قيادة طالبان قد تسمح لأفغانستان بأن تصبح ملاذاً آمناً للإرهابيين مرّة أخرى.
- ترغب طالبان الحاكمة في أفغانستان في أن يستمر البلد في تلقي المساعدة الاقتصادية. كما ترغب في أن تكون جزءاً من نظام العلاقات الدولية. ولتحقيق ذلك يجب على طالبان منع أفغانستان من التحوّل إلى إقليم يتم تعزيز العناصر المتطرفة فيه، إذ قد يصبح مصدرًا للتطرّف.
- يجب أيضاً ملاحظة أن الإرهابيين يحتفظون أيضاً بوجود قوي في بلدان الشرق الأوسط الأخرى كسوريا والعراق.
- يجب ممارسة مزيد من الرقابة على حركات الإرهابيين للتأكد من عدم مغادرتهم البلدان التي ينتمون إليها، إذ إنهم قد يحاولون الخروج منها عند محاولة قمع نشاطهم.
- يمكن للدول التي ترغب في منع التطرّف الإسلامي ونمو الإرهاب أن تستفيد كثيراً من المغرب، الذي حقق نجاحاً كبيراً في هذا المجال في السنوات الأخيرة.
- ينفذ المغرب استراتيجية شاملة لمكافحة الإرهاب وتطرّف المواطنين. تركّز أجهزة الأمن في البلاد بشكل خاص على منع الإرهاب والتطرف. ويقوم المغرب أيضاً بتطوير التعاون النشط مع شركائه الدوليين، بما في ذلك تبادل المعلومات حول التهديدات الإرهابية المحتملة، من خلال الأجهزة الاستخباراتية.
- برنامج إزالة التطرّف الناجح الآخر في الشرق الأوسط هو في السعودية؛ حيث يركّز هذا البرنامج على الوقاية والإصلاح والرعاية اللاحقة.

- خلال مكافحة الإرهاب، يجب على بلدان الشرق الأوسط التركيز على تعزيز الاستخبارات والقضاء على خلايا الإرهابيين أثناء تشكيلها. من المهم تأسيس تنسيق عالي المستوى ونظام لتبادل المعلومات بين الإدارات على المستوى المحلي وعلى المستوى الدولي بشكل عام.
- في الأمد المنظور، يمكن أن تتوقع زيادة في نشاط الجماعات الإرهابية، بما في ذلك تلك التي تعمل في مناطق خارج الشرق الأوسط.

الاستنتاج:

- لا يوجد الكثير من الأدلة التي تشير إلى أن واشنطن قد تخلت عن الشرق الأوسط تمامًا، حيث ما زالت تحتفظ بقواعد عسكرية في المنطقة.
- تخشى دول الشرق الأوسط من تعرضها لعقوبات محتملة وتعليق برامج المساعدة العسكرية إذا ما مضت قدمًا بالتعاون مع روسيا.
- هناك عدد من دول الشرق الأوسط قلقة فعلاً فيما يخص قدرة الولايات المتحدة على ضمان أمنها في حالة نشوب نزاع إقليمي كبير. يُعد هذا الأمر مهمًا بشكل خاص لتلك الدول نظرًا لأن إيران مشغولة بتعزيز قدرتها العسكرية الخاصة.
- تم العثور على حل لهذا الوضع من خلال التطبيع الإقليمي للعلاقات بين الخصوم.
- في نفس الوقت، أدت سيطرة طالبان على السلطة في أفغانستان والنزاع في أوكرانيا إلى تحوّل في العلاقات بين دول الشرق الأوسط. وعلى وجه التحديد، اكتسبت إيران وتركيا وقطر (التي أصبحت لاعبًا أساسيًا في حل المشكلة الأفغانية) أدوارًا رئيسية في المنطقة.
- يجب أن يكون للاعبين الإقليميين حوار مفتوح مع إيران، بهدف إيجاد حلّ شامل لمشكلات الأمن في المنطقة، يشمل برنامج إيران النووي والخطوات للحدّ من التهديدات بشكل عام.
- يمكن أن يقلل تطبيع العلاقات بين إيران ومنافسيها من التوترات في الشرق الأوسط، وهذا سيكون حجة إضافية لتقليل النشاط الأميركي في المنطقة.
- إن منع الحرب الكبرى بين إيران و"إسرائيل" قد يصبح أمرًا مهمًا للأطراف داخل المنطقة وخارجها.
- مواصلة الحوار حول المبادرات التي تمنع ارتفاع أسعار الطعام ومساعدة أفقر الدول على التغلّب على مشاكل أمن الغذاء يبقى من الأولويات.
- من المحتمل أن يكون نجاح طالبان في أفغانستان مصدر إلهام لمجموعات متطرّقة أخرى، وربما قد استخدمت ذلك كذريعة لتصاعد نشاطها الإرهابي في المستقبل مما سيشكل تهديدًا لأمن المنطقة.

استراتيجية واشنطن للسيطرة على النمو السكاني العالمي

الموضوع

مذكرة رقم 200 صادرة عن مجلس الأمن القومي بإشراف مستشار الأمن القومي آنذاك هنري كيسنجر، بتاريخ 10 كانون الأول 1974 (أفرج عنها في 3 تموز 1989)، بعنوان "الآثار المترتبة على النمو السكاني في جميع أنحاء العالم بالنسبة لأمن الولايات المتحدة والمصالح الخارجية"⁴. تحتوي الوثيقة على توصيف لواقع النمو السكاني عالمياً، وتطرح مجموعة توصيات لتحكّم الولايات المتحدة بالزيادات السكانية في عدد من الدول بما يخدم مصالح الأمن القومي لواشنطن.

ملخص الوثيقة

- الاتجاهات الديمغرافية في العالم:

- اختلف نمو السكان بعد الحرب العالمية الثانية، إذ أدى تراجع معدل الوفيات واستمرار معدل الولادات بالارتفاع إلى أن وصل إلى معدلات نمو إجمالية تقارب 2% سنوياً، مقارنة بحوالي 1% قبل الحرب العالمية الثانية.
- السمة الثانية الجديدة لاتجاهات السكان هي التفاوت الحاد بين البلدان الغنية والبلدان الفقيرة.
- قد تساهم برامج تقليل الولادات في الدول النامية إلى تحسين وضعها.

- كفاية الإمدادات الغذائية العالمية:

- تؤثر الزيادة السكانية سلباً على وصول الغذاء بشكل كاف لسكان الدول النامية الأكثر فقراً.
- تُعدّ المجاعة من أخطر نتائج هذا الأمر على المدى القصير والمتوسط. من الممكن تفادي الأمر من خلال تكثيف الناتج الزراعي المحلي بدلاً من الاستيراد، إلا أن الأمر ليس سهلاً ويتطلب رأسمالاً وجهوداً كبيرة.
- في بعض المناطق المكتظة بالسكان، يضغط النمو السكاني السريع على بيئة هشة بطرق تهدد إنتاج الغذاء على المدى الطويل: من خلال الزراعة على الأراضي الحدودية، والرعي المفرط،

⁴ https://pdf.usaid.gov/pdf_docs/PCAAB500.pdf

وتصحّر الأراضي، وتدمير الغابات، وتآكل التربة، مما يؤدي إلى تدمير الأراضي وتلوّث المياه واستنزاف الميزانيات بسرعة، وتقليل الصيد الداخلي والساحلي.

- المعادن والوقود:

- لا يؤثر النمو السكاني السريع بشكل مباشر على استهلاك المعادن والوقود، نظراً إلى أن الطلب عليها يعتمد بشكل أكبر على مستوى الإنتاج الصناعي أكثر من عدد السكان. لكن العالم يعتمد بشكل متزايد على إمدادات المعادن من الدول النامية، وإذا اعترض النمو السكاني السريع آفاقها للتنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي فقد يؤدي عدم الاستقرار الناتج عن ذلك إلى تقويض الظروف الملائمة لزيادة الإنتاج والتدفق المستدام لمثل هذه الموارد.
- ستواجه الدول النامية الأكثر فقراً صعوبات في تحمل تكاليف الحصول على المواد الخام والطاقة اللازمة، مما قد يسبب أزمة للولايات المتحدة.

- التنمية الاقتصادية والنمو السكاني:

- إن النمو السكاني السريع يخلق عبئاً شديداً على معدلات التنمية الاقتصادية التي يمكن تحقيقها بخلاف ذلك، وفي بعض الأحيان قد يصل إلى منع أي زيادة في دخل الفرد.
- من العوامل الاقتصادية الضارة التي تنجم عادة عن النمو السكاني السريع: تقليل الادّخار والإنفاق الكبير على الخدمات وارتفاع البطالة.
- بالرغم من ارتفاع الناتج القومي الإجمالي في الدول النامية خلال العقد الماضي، أدت زيادة السكان إلى تقليل معدّل النمو السنوي المتوسط للفرد.
- إن معدلات الولادة العالية تنبع من عدم الوعي الكافي حول وسائل التحكم بالخصوبة، والرغبة في إنجاب الأطفال وعدم وجود دوافع لتقليل عددهم، وببطء التغيّر في تفضيلات الأسرة استجابةً للتغيرات في البيئة.
- إن الهدف العالمي العام لزيادة مستوى المعيشة يفرض أن يتجاوز النمو الاقتصادي نمو السكان. ويتفق معظم الخبراء على أن الإنفاق على خدمات تنظيم الأسرة الفعالة هو أحد أكثر الاستثمارات كفاءة لدولة نامية تسعى لتحسين الرفاه العام ونمو الناتج الاقتصادي للفرد.
- إن الترابط بين التنمية ونمو السكان معقد ولم يفهم بشكل كامل. ويبدو أن بعض جوانب التنمية الاقتصادية والتحديث لها علاقة أكثر ارتباطاً بانخفاض معدلات الولادة من غيرها. وبالتالي، قد تجلب بعض برامج التنمية انتقالاً سكانياً أسرع لتحقيق معدلات خصوبة أقل من جوانب أخرى من التنمية.

- هناك حاجة إلى مزيد من المعلومات عن فعالية تكلفة التهج المختلفة بشأن "العرض" و "الطلب".
- قد لا ينخفض حجم الأسرة المرغوب فيه إلى مستويات تقترب من مستويات الإحلال إلى أن يتحسن حجم الفقراء الريفيين في أقل البلدان نمواً، إلى الحد الذي يبدو لهم فيه أن فوائد تقليص حجم الأسرة تفوق التكاليف.

- الآثار السياسية للعوامل السكانية:

- إن العواقب السياسية للعوامل السكانية الحالية في الدول النامية - النمو السريع، والهجرة الداخلية، والنسب العالية للشباب، والتحسُّن البطيء في مستويات المعيشة، وتركُّز السكان الحضري، والضغط للهجرة الأجنبية - تلحق الضرر بالاستقرار الداخلي والعلاقات الدولية للبلدان التي تهتمُّ الولايات المتحدة بتقدُّمها، وبالتالي تخلق مشاكل سياسية أو حتى أمنية للولايات المتحدة. ومن منظور أوسع، هناك خشية كبيرة من خطر حدوث أضرار شديدة للأنظمة الاقتصادية والسياسية والبيئية العالمية، وعندما تبدأ هذه الأنظمة بالفشل فإن قيَمنا الإنسانية قد تتأثر.
- تتكثف وتيرة الهجرة الداخلية من الريف إلى المدن المزدهمة بسبب النمو السريع للسكان. وتُفرض أعباء ضخمة على حكومات الدول النامية فيما يتعلَّق بالإدارة العامَّة والصرف الصحي والتعليم والشرطة والخدمات الأخرى، وقد يكون سكان الأحياء الفقيرة في المدن (وإن لم يكونوا مهاجرين حديثين) قوة متقلِّبة وعنيفة تهدِّد الاستقرار السياسي.
- إنَّ الظروف الاجتماعية والاقتصادية السيئة التي تنشأ عن هذه العوامل وعوامل ذات صلة قد تسهم في زيادة مستويات التخلي عن الأطفال والجريمة بين الشباب، والبطالة المستمرة والمتزايدة، والسرقعة الصغيرة والنهب المنظم وأعمال الشغب المرتبطة بالطعام وحركات الانفصال والمذابح الجماعية والأعمال الثورية والانقلابات المضادة. تقوم هذه الظروف أيضاً على خلفية التنمية الاقتصادية في هذه المناطق. إذا تسببت هذه الظروف في الاستيلاء على مصالح أجنبية فإنَّ هذا الإجراء، من وجهة نظر اقتصادية، ليس في مصلحة البلد المستثمر أو الحكومة المضيفة.
- في العلاقات الدولية، تلعب العوامل السكانية دوراً حاسماً في التوترات العنيفة في المناطق النامية، حيث تكمن جذور الصراعات التي يُنظر إليها بصورة رئيسية على أنَّها صراعات سياسية في عوامل سكانية. يبدو أن التعرُّف على هذه العلاقات أمر حاسم لفهم أو منع مثل هذه النزاعات.

- الأهداف والمتطلبات العائة للتعامل مع النمو السكاني السريع:

- إن السؤال الأساسي لسياسات السكان العالمية في عام 1974 هو ما إذا كان البشر سيظلون على المسار نحو تحقيق تعداد سكاني نهائي يراوح بين 12 و 15 مليار نسمة - مما يعني زيادة بنسبة خمس إلى سبع مرّات في جميع أنحاء العالم النامي باستثناء الصين - أما إذا كان بإمكانهم (رغم زخم النمو السكاني) أن ينتقلوا إلى مسار التوازن السكاني في أقرب وقت ممكن - مما يعني تعدادًا نهائيًا يراوح بين 8 و 9 مليارات نسمة، وليس أكثر من ذلك بثلاثة أو أربعة أضعاف في أي منطقة رئيسية.
- ما هي المخاطر؟ لا نعرف ما إذا كان التطور التكنولوجي سيجعل من الممكن إطعام أكثر من 8 مليارات، بل أكثر من 12 مليارًا من البشر في القرن الواحد والعشرين. لا يمكننا أن نكون على ثقة تامة بأنّ التغيّرات المناخية في العقد القادم لن تسبّب صعوبات كبيرة في إطعام عدد متزايد من السكان وخاصة سكان الدول النامية الذين يعيشون في ظروف تزداد هشاشة وضعفًا. يوجد على الأقل إمكانية بأن تشير التطورات الحالية إلى ظروف "مالتوسية"⁵ لكثير من مناطق العالم.
- ولكن حتى إذا كان البقاء لهذا العدد الأكبر ممكنًا فمن المحتمل جدًا أن يكون ذلك البقاء هو مجرد البقاء على قيد الحياة، مع جميع الجهود التي تتجه في السنوات الجيدة لتوفير الحد الأدنى من التغذية والاعتماد التام في السنوات السيئة على الجهود الإنقاذية الطارئة من دول العالم الأقلّ سكانًا والأكثر ثراءً. على المدى القصير - بين الآن وعام 2000 - يمكن أن يكون الفرق هو بعض المكاسب الملموسة المادية في المناطق الفقيرة المزدهمة، وبعض التحسّن في التوزيع النسبي للدخل الفردي داخل البلدان بين الأغنياء والفقراء، بدلًا من الفقر الدائم وتوسيع فجوات الدخل. إن بذل جهد أكثر حزمًا لإبطاء نمو السكان يمكن أن يعني أيضًا فارقًا كبيرًا بين المأساة الهائلة لسوء التغذية والجوع وظروف مزمنة وخطيرة فقط.

- التوصيات المتعلقة بالسياسات:

- لا يمكن اعتماد نهج واحد لحلّ مشكلة السكان، فالعوامل الاجتماعية والاقتصادية المعقدة التي تشملها تستدعي استراتيجية شاملة تحتوي على عناصر ثنائية ومتعددة الأطراف. في الوقت

⁵ نسبة إلى العالم السكاني البريطاني توماس مالتوس صاحب نظرية الاختلال بين الزيادة في السكان والزيادة في المواد الغذائية. حاجج مالتوس بأنّ هناك ضرورة تدفع إلى تدخل عوامل خارجية من شأنها إعادة التوازن بين نمو السكان ونمو المواد الغذائية، معتبراً أنّ هذه العوامل تتكوّن مما أسماه بـ "الموانع الإيجابية"، مثل الحروب والمجاعات والأوبئة والأمراض.

- نفسه، يجب تصميم الإجراءات والبرامج حسب البلدان والمجموعات. وقبل كل شيء يجب أن تلعب الدول النامية نفسها الدور الأكثر أهمية لتحقيق النجاح.
- إن التنسيق بين المانحين والمنظمات المتعددة الأطراف حيوي لأي محاولة لتخفيف نمو السكان. وستكون كل أنواع الجهود مطلوبة لتحقيق نتائج عالمية.
 - يجب أن تشتمل السياسات والبرامج العالمية في مجال السكان على هدفين رئيسيين:
 - (أ) اتخاذ إجراءات لتحمل استمرار نمو السكان حتى 6 مليارات نسمة بحلول منتصف القرن الواحد والعشرين دون حدوث مجاعة جماعية أو إحباط كل آمال التنمية.
 - (ب) اتخاذ إجراءات للحفاظ على المستوى النهائي القريب من 8 مليارات نسمة بدلاً من السماح له بالوصول إلى 10 مليارات نسمة، أو 13 ملياراً أو أكثر.
 - على الرغم من صعوبة وضع أهداف محددة في هذا المجال، يجب أن يكون هدفنا تحقيق مستوى استبدال الخصوبة (أي عائلة مكونة من طفلين في المتوسط) بحلول عام 2000. وسيتطلب ذلك انخفاض معدل النمو الحالي البالغ 2٪ إلى 1.7٪ خلال عقد واحد، وإلى 1.1٪ بحلول عام 2000. بالمقارنة مع التوقعات الوسطية للأمم المتحدة، سيؤدي هذا الهدف إلى تقليل عدد السكان بمقدار 500 مليون نسمة بحلول عام 2000 وحوالي 3 مليارات نسمة بحلول عام 2050. سيتطلب تحقيق هذا الهدف جهوداً مكثفة للغاية في البرامج السكانية. وتحتوي خطة العمل العالمية للسكان على أساس لتطوير أهداف وطنية من أجل السيطرة على نمو السكان لتحقيق هذا الهدف العالمي.
 - إن خطة العمل العالمية للسكان لن تفرض نفسها وستتطلب جهوداً قوية من البلدان المعنية ووكالات الأمم المتحدة والهيئات الدولية الأخرى لجعلها فعّالة. والقيادة الأميركية أمر ضروري. يجب أن تشمل الاستراتيجية العناصر والإجراءات التالية:
 - (أ) التركيز على البلدان الرئيسية: يجب أن تعطى المساعدة لتخفيف نمو السكان الأولوية القصوى لأكبر وأسرع الدول النامية المتزايدة حيث تكمن مصلحة سياسية واستراتيجية خاصة للولايات المتحدة. تشمل هذه البلدان: الهند، بنغلاديش، باكستان، نيجيريا، المكسيك، إندونيسيا، البرازيل، الفلبين، تايلاند، مصر، تركيا، إثيوبيا، كولومبيا. تمثل هذه البلدان معاً 47٪ من زيادة السكان العالمية الحالية. (يجب الاعتراف بأن المساعدة الثنائية المقدمة حالياً من وكالة التنمية الدولية لبعض هذه البلدان قد لا تكون مقبولة.) سيتم منح المساعدة الثنائية، إذا توفرت الأموال، للبلدان الأخرى، مع النظر في عوامل مثل نمو السكان وحاجة البلد للمساعدة الخارجية والمصلحة الأميركية على المدى الطويل واستعدادها للمساعدة الذاتية. يجب أن يكون للبرامج المتعددة الأطراف تغطية

أوسع ويتم تشكيل البرامج الثنائية للمانحين الوطنيين حسب مصالحهم الخاصة. في الوقت نفسه، ستراقب الولايات المتحدة وكالات متعدّدة الأطراف، وخصوصاً صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية الذي لديه بالفعل مشاريع في أكثر من 80 بلداً، لزيادة المساعدة السكانية على أساس أوسع مع زيادة المساهمات الأميركية. هذا أمر مرغوب فيه من وجهة نظر المصالح الأميركية وضروري من الناحية السياسية في الأمم المتحدة. ومع ذلك يجب تحقيق تقدّم في الدول الـ 13 المفتاحية ويجب أن تكون مواردنا المحدودة ذات تركيز رئيسي عليها.

(ب) دمج العوامل السكانية والبرامج السكانية في تخطيط التنمية الوطني. يجب أن تأخذ الدول النامية والدول المساعدة لها بعين الاعتبار عوامل السكان في التخطيط الوطني وتدرج برامج السكان في مثل هذه الخطط.

(ج) زيادة المساعدة لخدمات تنظيم الأسرة والمعلومات والتكنولوجيا. هذا الجانب حيوي من أي برنامج عالمي للسكان.

١- يجب أن تتوفر معلومات وموادّ تنظيم الأسرة القائمة على التكنولوجيا الحالية بالكامل للنسبة 85٪ من السكان في الدول النامية الرئيسية التي لم يتم الوصول إليها حتى الآن، وهم أساساً الفقراء القرويون الذين يتمتّعون بأعلى معدّل خصوبة.

٢- يجب توسيع البحث الأساسي والتطوري، لإيجاد طرق بسيطة ومنخفضة التكلفة وفعّالة وآمنة وطويلة الأمد ومقبولة للتحكّم في الخصوبة. يجب زيادة دعم الوكالات الفدرالية للبحث الطبي في هذا المجال بمبلغ 60 مليون دولار سنوياً.

(د) خلق ظروف تساعد على تراجع الخصوبة: يجب أن تُمنح الأولوية في وكالة التنمية الدولية للسياسات التنموية الانتقائية في القطاعات التي تعدّ بأكبر قدر من الحافز لصغر حجم الأسرة، وذلك لمزاياها الخاصة وبما يتسق مع توصيات خطة العمل العالمية للسكان. في كثير من الحالات، ستكون هناك حاجة إلى برامج تجريبية وبحوث تجريبية كدليل للجهود في وقت لاحق على نطاق أوسع. وتشمل القطاعات المفضّلة ما يلي:

- توفير الحدّ الأدنى من التعليم، خاصة للنساء.
- تقليل معدّل وفيات الأطفال، من خلال شبكات الرعاية الصحية المنخفضة التكلفة.
- توسيع العمالة المدفوعة، خاصة للنساء.
- تطوير بدائل كمصدر للضمان الاجتماعي للشيوخوخة.
- زيادة دخل الفقراء، خاصة في المناطق الريفية، بما في ذلك توفير مزارع خاصة.

- تثقيف الأجيال الجديدة حول الرغبة في الأسر الصغيرة.

بينما تمتلك وكالة التنمية الدولية معلومات حول أهمية العوامل الاقتصادية الاجتماعية الجديدة التي تؤدي إلى انخفاض معدلات الولادة، يجب القيام بمزيد من البحوث والتجارب لتحديد البرامج والسياسات الفعّالة من حيث التكلفة التي ستؤدي إلى تراجع معدلات الولادة. (ه) تقديم المساعدة الغذائية والزراعية ضروري لأي استراتيجية إنمائية حسّاسة للسكان. يُعدّ توفير مخزونات غذائية كافية للسكان المتزايد في حالات النقص أمراً حاسماً. بدون برنامج من هذا القبيل للبلدان النامية هناك إمكانية كبيرة لحدوث نقص يؤدي إلى النزاع والتأثير السلبي على الأهداف السكانية والجهود التنموية. ترد التوصيات المحددة في القسم الرابع (ج) من هذه الدراسة.

(و) إن تطوير التزام سياسي وشعبي عالمي بتحقيق الاستقرار السكاني أمر أساسي لأي استراتيجية فعّالة. يتطلّب هذا الأمر دعم والتزام القادة الرئيسيين في البلدان النامية. ولن يحدث هذا إلا إذا رأوا بوضوح التأثير السلبي للنمو السكاني غير المقيد واعتقدوا أن من الممكن التعامل مع هذا الأمر من خلال التدخل الحكومي.

يجب أن تشجّع الولايات المتحدة قادة الدول الأقل نمواً على أن يكونوا رواداً في دفع عمليات تنظيم الأسرة وتحقيق الاستقرار السكاني، سواء ضمن المنظّمات المتعدّدة الأطراف أو من خلال الاتصالات الثنائية مع الدول الأقل نمواً الأخرى. يتطلّب ذلك أن يتناول الرئيس ووزير الخارجية موضوع التحكم في نمو السكان كمسألة ذات أهمية قصوى وأن يناقشاه على وجه التحديد في اتصالاتهما المنتظمة مع قادة الحكومات الأخرى، لاسيّما في الدول الأقل نمواً.

- إن خطة العمل السكانية العالمية والقرارات التي اعتمدها 137 دولة بالاتفاق في مؤتمر الأمم المتحدة للسكان في آب 1974، على الرغم من أنها ليست مثالية، توفر إطاراً ممتازاً لتطوير نظام عالمي لبرامج التنظيم العالمي للسكان/تنظيم الأسرة. يجب أن نستخدم هذه الخطة لتوليد وكالة تابعة للأمم المتحدة وقيادة دولية وجهود شاملة لتخفيض معدلات النمو. ستساهم الإجراءات البتاءة من الولايات المتحدة في تحقيق أهدافنا. ولهذا الغرض يجب علينا:
أ. دعم خطة العمل السكانية العالمية بقوة واعتماد الأحكام المناسبة منها في البرامج الوطنية وغيرها.
ب. تشجيع اعتماد برامج وطنية تحدّد أهدافاً سكانية معيّنة بما في ذلك مستويات الخصوبة البديلة للبلدان المتقدّمة والنامية بحلول عام 2000.

ج. إعلان الولايات المتحدة أن الحفاظ على معدّل الخصوبة الوطني الحالي دون تجاوز مستوى الاستبدال وتحقيق الاستقرار القريب بحلول عام 2000 هو هدف لها.

د. المبادرة لتنفيذ استراتيجية تعاونية دولية لبرامج بحث وطنية حول الإنجاب البشري والتحكّم في الخصوبة تغطي العوامل الطبية الحيوية والاقتصادية والاجتماعية، كما اقترح وفد الولايات المتحدة في بوخارست.

ه. التصرّف بناءً على عرضنا في بوخارست بالتعاون مع المانحين المهتمّين الآخرين ووكالات الأمم المتحدة لمساعدة دول مختارة لتطوير خدمات الصحة الوقائية وتنظيم الأسرة منخفضة التكلفة. و. العمل مباشرة مع الدول المانحة ومن خلال صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية/لجنة المساعدات الإنمائية لزيادة المساعدة الثنائية والمتعدّدة الأطراف لبرامج السكان.

• وكتدابير لزيادة فهم قادة أقلّ البلدان نموًّا للعوامل السكانية ولتعزيز التخطيط السكاني في الخطط

الإنمائية الوطنية، ينبغي أن ننفذ التوصيات الواردة في الفرع السادس من الجزء الثاني، بما في ذلك: أ. النظر في العوامل السكانية والسياسات السكانية في جميع أوراق استراتيجية المساعدة القطرية وأوراق الاستراتيجية المتعدّدة السنوات لبرنامج المساعدة الإنمائية.

ب. إعداد إسقاطات للنموّ السكاني لكل بلد على حدة، مع إجراء تحليلات لتنمية كل بلد ومناقشتها مع القادة الوطنيين.

ت. توفير برامج تدريبية متزايدة بدرجة كبيرة لكبار المسؤولين في أقلّ البلدان نموًّا في مجال عناصر الاقتصاد الديمغرافي.

ث. ترتيب برامج التعريف في مقرّ الأمم المتحدة في نيويورك لوزراء الحكومات وكبار المسؤولين على مستوى السياسة والقادة المؤثّرين بشكل مماثل في الحياة الخاصة.

ج. ضمان تقديم المساعدة إلى زعماء أقلّ البلدان نموًّا لإدماج العوامل السكانية في الخطط الوطنية، لا سيّما من حيث صلتها بالخدمات الصحية والتعليم والموارد الزراعية والتنمية والعمالة والتوزيع العادل للسكان والدخل والاستقرار الاجتماعي.

ح. ضمان تقديم المساعدة أيضًا إلى قادة أقلّ البلدان نموًّا في ربط السياسات السكانية وبرامج تنظيم الأسرة بالقطاعات الرئيسية للصحة، والتغذية، والزراعة، والتعليم، والخدمات الاجتماعية، والعمل المنظّم، والأنشطة النسائية، والتنمية المجتمعية.

خ. اتخاذ مبادرات لتنفيذ تعديل بيرسي فيما يتعلّق بتحسين وضع المرأة.

د. التركيز على تقديم المساعدة للبرامج المتعلقة بتنمية المناطق الريفية.

إلى جانب هذه الأنشطة الموجهة أساساً نحو المصالح الوطنية، يجب أن نضمن وضع مفهوم تعليمي أوسع نطاقاً لتكوين فهم عميق لدى القادة الوطنيين للعلاقة المتبادلة بين المصالح الوطنية والنمو السكاني في العالم.

• يجب أن نحرص على أن لا تعطي نشاطاتنا انطباعاً لأقلّ البلدان نمواً بأنها سياسة موجهة ضدّ هذه البلدان من قبل الدول الصناعية. يجب أن نتحلّى بالحذر في أي نهج في هذا المجال حتى أن الدعم الذي نقدّمه في أقلّ البلدان نمواً هو نفسه الذي يمكننا دعمه في هذا البلد. ينبغي أن يكون قادة "العالم الثالث" في طليعة الجهود ويحظون بالتقدير عند نجاح البرامج. في هذا السياق، من المهمّ أن نثبت لقادة أقلّ البلدان نمواً أن برامج تنظيم الأسرة قد نجحت ويمكن أن تكون ناجحة خلال فترة زمنية معقولة.

• وللمساعدة في طمأنة الآخرين إلى نوايانا، ينبغي أن نشير إلى تركيزنا على حق الأفراد والأزواج في أن يحدّوا بحرية ومسؤولية عدد أطفالهم والمباعدة بينهم، وأن يحصلوا على المعلومات والتثقيف والوسائل اللازمة للقيام بذلك، وعلى اهتمامنا المستمر بتحسين الرفاه العام. وينبغي أن نستخدم السلطة التي توفرها خطة العمل العالمية للسكان للنهوض بالمبادئ التي تنصّ على ما يلي: (1) أن المسؤولية في الأبوة تشمل المسؤولية تجاه الأطفال والمجتمع؛ (2) أن الدول في ممارستها لسيادتها لوضع سياسات سكانية ينبغي أن تراعي رفاه جيرانها والعالم. ولتعزيز النهج العالمي يجب دعم برامج تنظيم الأسرة من قبل المنظّمات متعدّدة الأطراف، حيثما كانت قادرة على توفير أنجع الوسائل.

• ينبغي دعم هذه الجهود في تنظيم الأسرة والمساعدة في التنمية المرتبطة بها من قبل المنظّمات متعدّدة الأطراف حيثما يمكنها توفير الوسائل الأكثر فعالية.

• لدعم جهود تنظيم الأسرة والمساعدة ذات الصلة في التنمية، هناك حاجة لزيادة المعلومات العامّة والقيادية في هذا المجال. نوصي بتعزيز التركيز على وسائل الإعلام الجماهيرية وتكنولوجيا الاتصالات الحديثة وبرامج التثقيف السكاني والتحفيز من قبل الأمم المتحدة وإدارة الإعلام الأميركية. يجب منح أولوية أعلى لهذه البرامج المعلوماتية في هذا المجال على مستوى العالم.

• من أجل توفير الموارد والقيادة اللازمة، سيكون من الضروري الحصول على دعم من الجمهور الأميركي والكونغرس. سيتطلّب ذلك مبالغ كبيرة من الأموال لعدّة سنوات. يجب التواصل على مستوى رفيع بين وزير الخارجية ومسؤولين آخرين في وقت مبكر بشأن هذا الموضوع مع نظرائهم في الكونغرس. يجب وضع برنامج لهذا الغرض بواسطة وكالة التنمية الدولية.

- هناك وجهة نظر بديلة تشير إلى أن عددًا متزايدًا من الخبراء يعتقدون أن الوضع السكاني أكثر خطورة بالفعل وأقل قابلية للحلّ من خلال التدابير الطوعية مما يتمّ قبوله عمومًا، وترى أنه لمنع نقص الغذاء وكوارث ديموغرافية أكثر انتشارًا مما هو متوقّع عمومًا، هناك حاجة إلى اتخاذ تدابير أكثر قوة وأن بعض القضايا الأخلاقية الصعبة جدًّا تحتاج إلى التصديّ لها. تشمل هذه التدابير على سبيل المثال، أنماط استهلاكنا الخاصة، والبرامج الإلزامية، والسيطرة الصارمة على مواردنا الغذائية. ونظرًا لجديّة هذه القضايا يجب أن يبدأ النظر فيها بشكل واضح على مستوى السلطة التنفيذية، والكونغرس، والأمم المتحدة قريبًا. (أنظر نهاية الجزء الأول لوجهة النظر هذه).
- إن تنفيذ الإجراءات المذكورة أعلاه (في الفقرات 1-36) سيتطلّب توسيعًا كبيرًا في الأموال المخصّصة لبرامج تنظيم الأسرة/ السكانية في وكالة التنمية الدولية. يمكن تمويل عدد من الإجراءات الكبرى في مجال خلق الشروط المؤدّية لتراجع معدّل الخصوبة من الموارد المتاحة للقطاعات المعنية (مثل التعليم والزراعة). تأتي الإجراءات الأخرى، بما في ذلك خدمات تنظيم الأسرة، والبحث والأنشطة التجريبية، في العوامل المؤثرة على الخصوبة. نوصي بزيادة طلبات الميزانية الخاصة بوكالة التنمية الدولية إلى الكونغرس بمقدار 35-50 مليون دولار سنويًا حتى عام 1980 (فوق المبلغ المطلوب 137.5 مليون دولار لعام 1975). سيغطي هذا التمويل كلًّا من البرامج الثنائية والمساهمات في المنظمات المتعدّدة الأطراف. ومع ذلك، قد يتغيّر مستوى الأموال المطلوبة في المستقبل بشكل كبير، اعتمادًا على عوامل مثل الانفتاح على التقنيات الجديدة للتحكّم في الخصوبة وقبول البلدان النامية للمساعدة في مجال التعامل مع نموّ السكان السريع. من أجل تطوير ومراقبة وتقييم الإجراءات الموسّعة المذكورة أعلاه، ستحتاج وكالة التنمية الدولية على الأرجح إلى موظفين إضافيين مباشرين في مجال تنظيم الأسرة/ السكان. يجب بموجب التمويل المتزايد لوكالة التنمية الدولية في مجال تنظيم الأسرة أن تبذل جهودًا لتشجيع زيادة المساهمات من قبل المانحين الآخرين والبلدان المستفيدة للمساعدة في تقليل نموّ السكان السريع.

لماذا يحتاج الاتحاد الأوروبي إلى استراتيجية خاصة بروسيا

الموضوع

نشر موقع المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، وهو مركز دراسات أوروبي، مقالاً لمديرة برنامج أوروبا الأوسع حول حاجة أوروبا لتبني استراتيجية خاصة بروسيا⁶. يؤكد المقال على ضرورة تبني الاتحاد الأوروبي لاستراتيجية متعددة الأوجه في العلاقة مع روسيا، وعدم الاكتفاء بالعمل على استراتيجية لأوكرانيا فقط، كما يحصل اليوم. فيما يلي أبرز ما تناوله المقال.

أبرز النقاط

- إن وجود استراتيجية شاملة لروسيا تمتد إلى ما هو أبعد من الوضع الحالي في أوكرانيا أمر بالغ الأهمية. يظل الدعم المستمر لأوكرانيا أمراً بالغ الأهمية، ولكن التخطيط لعلاقات ما بعد الحرب مع روسيا أمر ضروري، دون استخدام حالة عدم اليقين كسبب للتقاعس عن العمل.
- تُشكّل الوحدة عبر الأطلسي والمرونة الداخلية القوية العمود الفقري لأي استراتيجية فعّالة في التعامل مع روسيا.
- منذ شباط 2022، أحرز الاتحاد الأوروبي تقدماً كبيراً في مجالات مثل مكافحة المعلومات المضلّة وتقليل الاعتماد على الطاقة. ومع ذلك فإن احتمال نشوب صراع طويل الأمد مع روسيا يتطلب وحدة مستدامة ومرونة.
- إلى تكاليف الانقسام كارثية، في حين أن الاتحاد الأوروبي الموحد والمرن الذي يدرك مصالحه من شأنه أن يحمي الاتحاد ويجعله في وضع يسمح له بإدارة المواجهات مع روسيا بفعالية وربما ينتصر فيها.
- إن تنفيذ استراتيجية الاحتواء الحديثة لن يحمي المصالح الأوروبية فحسب، بل إنه يوفر أيضاً مستقبلاً مفعماً بالأمل لجيران روسيا ويمكن أوروبا من الاستفادة من أي تغييرات داخلية في روسيا.
- يحتاج الاتحاد الأوروبي بشكل عاجل إلى استراتيجية خاصة بروسيا، تتجاوز مجرد معالجة الحرب في أوكرانيا.

⁶ <https://ecfr.eu/article/one-step-beyond-why-the-eu-needs-a-russia-strategy/>

- إن العلاقة بين الاتحاد الأوروبي وروسيا بعيدة المدى ولا يمكن ربطها بالصراع في أوكرانيا فقط.
- منذ شباط 2022، ركّز الاتحاد الأوروبي بشكل أساسي على تبني استراتيجية اتجاه أوكرانيا. ومع ذلك، فإن هذا الموقف محدود، نظراً للتحديات والتفاعلات الأوسع بين الاتحاد الأوروبي وروسيا.
- **تؤكد المقالة على نهج متعدّد الأوجه:**

١. دعم الدول المجاورة لروسيا: ينبغي لاستراتيجية الاتحاد الأوروبي أن تتمحور حول دعم الدول التي تشترك في الحدود مع روسيا. ويشمل ذلك ضمان أمنها وتقليل اعتمادها على روسيا، وخاصة في قطاعات مثل الطاقة والتمويل والاستثمارات والبنية التحتية.

٢. الحدّ من النفوذ الروسي العالمي: يتعيّن على الاتحاد الأوروبي أن يتخذ موقفاً استباقياً في الحدّ من النفوذ الروسي المتوسّع في مختلف أنحاء العالم. ويتضمّن ذلك العمل جنباً إلى جنب مع الحلفاء والشركاء الدوليين وفهم المصالح الاستراتيجية لروسيا.

٣. الاستعداد للتغيرات الداخلية في روسيا: يتعين على الاتحاد الأوروبي أن يكون مستعداً للتغيرات السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية المحتملة داخل روسيا. فمن الضروري أن يكون لديك خطة جاهزة لسيناريوهات مختلفة.

دعم جيران روسيا

- إن أمن الاتحاد الأوروبي متشابك مع استقرار جيرانه في أوروبا الشرقية، وجنوب القوقاز، وآسيا الوسطى، والجوار الجنوبي. وبالتالي يتعيّن على الاتحاد الأوروبي أن يساعد هذه البلدان في الحدّ من اعتمادها على روسيا، وخاصة في مجالات الطاقة والتمويل والبنية الأساسية. ومن خلال تعزيز هذه الدول يضمن الاتحاد الأوروبي أمنه بشكل غير مباشر.
- إن أمن واستقلال أوكرانيا ومولدوفا أمر بالغ الأهمية. وينبغي للاتحاد الأوروبي أن يمهد طريقاً واضحاً لانضمامهما للاتحاد، وتعزيز مؤسسات الدولة، ومكافحة الفساد، ودمج البنية التحتية للطاقة في البلدين مع الاتحاد الأوروبي، في حين يوفر أيضاً الدعم المالي للحدّ من التأثيرات المجتمعية المترتبة على تحولات الطاقة.
- إن المشاركة المستمرة مع دول جنوب القوقاز أمر حيوي. ويتعيّن على الاتحاد الأوروبي أن يعالج الاستقطاب السياسي في جورجيا، وأن يدعم المفاوضات الرامية إلى إنهاء الأزمات السياسية، ومعالجة الوضع الإنساني في منطقة ناغورنو كاراباخ من خلال تسهيل وصول المساعدات الإنسانية واستئناف المحادثات من أجل التوصل إلى تسوية سياسية.

- يحتاج الاتحاد الأوروبي إلى استراتيجية استباقية في بيلاروسيا تركّز على الحفاظ على إمكانية قيام بيلاروسيا ديمقراطية في المستقبل. ويتضمّن ذلك دعم البيلاروسيين في المنفى، وإقامة حوارات غير رسمية مع نظام لوكاشينكو، وضمان إطلاق سراح السجناء السياسيين كشرط مسبق لمشاركة أعمق.
- يجب أن تُقابل أي محاولات من جانب روسيا لتعزيز التكامل مع بيلاروسيا بعقوبات من الاتحاد الأوروبي. وفي التسويات المستقبلية المحتملة بشأن حرب أوكرانيا، ينبغي للاتحاد الأوروبي أن يقترح ترتيبات أمنية جديدة لمعالجة الأسلحة الروسية في بيلاروسيا، وذلك لفصل بيلاروسيا عن النفوذ الاستراتيجي الروسي، وهذا الأمر يشكّل أهميّة بالغة لأمن البلدان المجاورة.

الحدّ من النفوذ الروسي العالمي

- على مدى السنوات الأخيرة، وسّعت روسيا نفوذها العالمي بنشاط، لا سيما في سوريا وجمهورية إفريقيا الوسطى وفنزويلا وجنوب الكرة الأرضية، حيث روّجت لروايتها عن حرب أوكرانيا باعتبارها معركة ضد الهيمنة الغربية.
- يتعيّن على الاتحاد الأوروبي أن يتبنّى استراتيجية عالمية شاملة في التعامل مع روسيا، بحيث تعالج مخاوف البلدان الفقيرة والمتوسطة الدخل، بما في ذلك الغذاء والطاقة والمناخ والتنمية المستدامة، لمنع تغذية السرد الروسي بشأن التناقضات الغربية.
- لمواجهة النفوذ الروسي، ينبغي للاتحاد الأوروبي أن يدعم حرية الإعلام والصحافة الاستقصائية في البلدان المتأثرة بالسرد الروسي، مثل البرازيل وماليزيا وجنوب إفريقيا. ولا بدّ من تمكين الدول السوفياتية السابقة مثل أوكرانيا من تحدي الخطاب الروسي، وتسليط الضوء على الطبيعة الاستعمارية الجديدة لتصرّفات روسيا.
- يتعيّن على الاتحاد الأوروبي أن يتحدّى روسيا بكل حزم في المنظمات المتعدّدة الأطراف. وفي حين أن عزل روسيا في بعض المنتديات، مثل مجموعة العشرين قد يكون مفيداً، فإن احتواء نفوذها، كما هو الحال في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، أمر بالغ الأهميّة في منتديات أخرى.
- التعاون مع روسيا ضروري في سياقات محدّدة، مثل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وذلك نظراً لقدرة روسيا على عرقلة القرارات المحورية. وينبغي أيضاً متابعة معالجة جرائم الحرب ومحاسبة القيادة الروسية.

الاستعداد لاحتمال التغيير في روسيا

- يتعيّن على الأوروبيين أن يدركوا أن الوضع الراهن السابق مع روسيا لن يعود، ولكنهم يظلون منفتحين على التغييرات المحتملة في روسيا، ويستعدون بشكل مستمرّ لسيناريوهات متنوّعة. وفي حين أن التأثير المباشر قد يكون محدوداً، فإن دعم منظمات المجتمع المدني الروسية أمر بالغ الأهمية.
- إن الحفاظ على وجود دبلوماسي في روسيا أمر حيوي، حتى في ظلّ التحدّيات. ومن شأن قطع العلاقات أن يعيق إعادة بناء العلاقات في المستقبل ويعزّز خطاب روسيا المناهض للغرب. يعدّ التواصل المستمر مع روسيا ومواطنيها أمراً ضرورياً لتوقّع التغييرات المحتملة والحفاظ على الاتصالات.
- هناك حاجة إلى نهج دقيق في التعامل مع الشتات الروسي في الاتحاد الأوروبي. يمكن للمغتربين أن يكونوا بمثابة جسر تواصل مع روسيا. ولا بدّ من بذل الجهود لرفع مستوى الوعي حول العواقب المترتبة على الحرب في أوكرانيا وتمويل وسائل الإعلام المستقلّة الناطقة باللغة الروسية.
- تظلّ العقوبات جزءاً لا يتجزأ من تعاملات أوروبا مع روسيا. ويعمل الاتحاد الأوروبي على تحسين عقوباته، وإزالة الثغرات، والنظر في فرض عقوبات ثانوية لمنع الدول من مساعدة روسيا في التهرب من هذه التدابير. في أي سيناريو ما بعد الحرب، سوف تستمر بعض العقوبات لردع الاعتداءات الروسية في المستقبل، مما يستلزم التواصل الواضح حول مبرراتها المنطقية.
- يظلّ التواصل مع روسيا ضرورياً. ويتعيّن على أوروبا أن تعمل على إنشاء قنوات للحوار مع روسيا، بما في ذلك الأطر العسكرية والمتعدّدة الأطراف، لضمان الأمن الأوروبي من دون الإفراط في الاعتماد على القوى العالمية الأخرى.

إعلان جوهانسبرغ: توسيع عضوية البريكس وتعويم العملات الوطنية عن الدولار

الموضوع

انعقدت القمة الخامسة عشرة لمجموعة "بريكس" في مدينة جوهانسبرغ في جنوب إفريقيا بين 22 و24 آب / أغسطس 2023 تحت شعار "بريكس وإفريقيا" بحضور أكثر من 40 رئيس دولة وحكومة بالإضافة إلى قادة 4 دول في القمة بصورة شخصية وهم الرئيس الصيني شي جين بينغ والرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي ورئيس جنوب إفريقيا سيريل رامافوزا بينما شارك الرئيس الروسي فلاديمير بوتين⁷ عبر تقنية الفيديو في حين ترأس لافروف الوفد الروسي المشارك في القمة. يشار إلى أن أكثر من 23 دولة تقدمت بطلب رسمي للانضمام إلى المجموعة التي تمثل ربع الاقتصاد العالمي وأكثر من 3 مليارات نسمة.

نص التقرير

- أبرز ما خرجت به قمة جوهانسبرغ هو توسيع عضوية المجموعة لتشمل إيران والسعودية والإمارات ومصر وأثيوبيا بصفة أعضاء كاملي العضوية في المجموعة على أن تصبح عضويتهم سارية ابتداء من مطلع كانون الثاني / يناير 2024 بالإضافة إلى دعوتها إلى استخدام العملات الوطنية في التجارة الدولية داخل "بريكس" وخارجها ما يساعد على كسر هيمنة الدولار الأميركي على الاقتصاد العالمي، وهنا عرض لأبرز ما تضمنه البيان الختامي للقمة الذي حمل عنوان "إعلان جوهانسبرغ":
 - الإعراب عن القلق إزاء التدابير الأحادية الجانب التي تؤثر سلباً على الدول النامية وتأييد إجراء إصلاحات في الأمم المتحدة بما في ذلك مجلس الأمن.
 - زيادة مشاركة الأسواق الناشئة والدول النامية في المنظمات الدولية والمنتديات متعددة الأطراف.
 - تعزيز الترابط بين سلاسل التوريد وأنظمة الدفع من أجل تحفيز تدفقات التجارة والاستثمار.
 - تشجيع استخدام العملات الوطنية في التجارة الدولية والمعاملات المالية سواء داخل دول "بريكس" أو مع الشركاء التجاريين.

⁷ لم يحضر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين شخصياً في القمة على خلفية إصدار المحكمة الجنائية الدولية مذكرة توقيف دولية بحقه بزاعم "الاشتباه بارتكابه جرائم حرب في أوكرانيا".

- الالتزام بتعزيز التعاون في مجال الزراعة وتطوير الزراعة المستدامة لدول المجموعة لتحسين الأمن الغذائي.
- حلّ المشكلة النووية الإيرانية من خلال الوسائل السلمية والدبلوماسية ووفقاً للقانون الدولي.
- الدعوة لتعزيز الحدّ من التسلّح ومنع الانتشار واحترام اتفاقية حظر إنتاج وتخزين واستخدام الأسلحة الكيميائية والبيولوجية.
- تقدير عروض الوساطة والمسااعي الحميدة الرامية إلى حلّ النزاع في أوكرانيا بالوسائل السّلمية من خلال الحوار والدبلوماسية بما في ذلك بعثة السلام التي قام بها الزعماء الأفارقة.
- تثمين سعي العديد من دول الجنوب للانضمام إلى التحالف والتأكيد على الحاجة لمساعدة الدول التي تمرّ بمرحلة ما بعد الصراع على التعافي والتنمية.
- التعبير عن الدعم الكامل للرئاسة الروسية للقمّة القادمة عام 2024 في مدينة قازان.

▪ مواقف أبرز رؤساء الدول المشاركين في القمّة

- رئيس جنوب إفريقيا سيريل رامافوزا:

- ✓ مجموعة بريكس تعمل على تقوية العلاقات الاقتصادية بين دولها وقد نجحت في تغيير الاقتصاد العالمي.
- ✓ النمو الاقتصادي يجب أن تسوده الشفافية والاندماج ضمن معايير منظمّة التجارة العالمية.
- ✓ هناك دعوات لإصلاح المنظّمات الدولية حتى تواكب التطوّرات.
- ✓ نشكّل رُبع اقتصاد العالم وُخمس التجارة العالمية ودولنا فيها 40% من سكان العالم.
- ✓ قلقون من أنظمة الدفع المالية العالمية لأنها تُستخدم كأدوات في الصراعات الجيوسياسية.

- الرئيس الصيني شي جين بينغ:

- ✓ دول "بريكس" لها نفوذ كبير ومسؤولة عن إحلال السلام والاستقرار في العالم.
- ✓ نهتئ الدول التي انضمت إلى "بريكس" وحسّمت قرارها بالتعامل مع الدول المتقدّمة والصاعدة.
- ✓ توسيع بريكس يُظهر عزم المجموعة على التعاون مع دول العالم ويلبّي توقّعات الأسرة الدولية ويشكّل نقطة انطلاق جديدة للتعاون وسيعزّز قوّة الدفع باتجاه السلام والتنمية في العالم.

- الرئيس الروسي فلاديمير بوتين:

- ✓ تقف البريكس مع فكرة عالم متعدّد الأقطاب وتكافح ضدّ الدّول الاستعمارية التي تسعى للحفاظ على هيمنتها على الساحة الدولية والتي تسبّبت بالأزمة الأوكرانية.
- ✓ تصرفات روسيا في أوكرانيا يملئها أمر واحد وهو وضع حدّ للحرب التي شتتها نظام كييف المدعوم من الغرب ضد المواطنين المسالمين.

✓ على الرغم من التوقعات المتشائمة بشأن الاقتصاد الروسي فإن روسيا واحدة من أكبر 5 اقتصادات في العالم متجاوزة ألمانيا من حيث القدرة الشرائية.

- رئيس الوزراء الهندي ناريندا مودي:

✓ الهند دائماً ما دعمت توسيع "بريكس" وتعتقد أن انضمام الأعضاء الجدد سوف يساهم في تعزيز فعالية المجموعة.

✓ انضمام أعضاء جدد سيعزز ثقة الدول المختلفة حول العالم في مجموعتنا، وفي تشكيل العالم متعدد الأقطاب.

✓ توسيع "بريكس" رسالة يجب أن تسمعها المؤسسات الدولية حيث يمكن أن تكون هذه المبادرة مثلاً لإجراء إصلاحات في مختلف المؤسسات الدولية.

- الرئيس البرازيلي لويس إناسيو لولا دا سيلفا:

✓ قررنا تشكيل فرق عمل حول آليات استخدام العملات الوطنية في التبادلات التجارية.

✓ مجموعة بريكس ستبقى قوة تعمل على نظام عالمي للسلام والتعددية.

- الرئيس الإيراني السيد إبراهيم رئيسي أجرى 14 لقاءً على هامش القمة أبرزها مع نظيره الصيني. وهنا أبرز ما جاء في كلمته أمام القمة:

✓ "بريكس" تفتح آفاقاً جديدة وهي سبيل نحو بناء عالم متعدد الأقطاب.

✓ طهران تدعم جهود مجموعة "بريكس" للتخلي عن الدولار في التعاملات المالية العالمية.

✓ توسع مجموعة "بريكس" يبيّن أن التهج الأحادي في طريقه إلى الزوال.

✓ نرفض كل السياسات التمييزية والعنصرية من قبل "إسرائيل" بحق الشعب الفلسطيني.

▪ ردود فعل الدول الأعضاء الجدد في البريكس بعد توسيع عضويتها

- وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان:

✓ عضوية إيران في مجموعة "بريكس" توفر الأرضية لتحقيق أهداف كبيرة وتطوير

الاستراتيجيات الكلية الأخرى للحكومة في تنفيذ الدبلوماسية الديناميكية.

✓ انسحاب الولايات المتحدة غير القانوني من الاتفاق النووي الإيراني والحرب في أوكرانيا،

وغيرها من التطورات الدولية الأخيرة، أثبتت بوضوح أنه تم تعطيل أداء التحالفات الدولية

التقليدية.

✓ تنويع التعاون مع مختلف الآليات الدولية يمكن أن يكون خياراً مناسباً يضمن أقصى قدر من

المصالح للدول. ولهذا السبب فإن بعض أعضاء مجموعة بريكس يواصلون لعب دور نشط في

هذه البنية على الرغم من علاقاتهم الجيدة مع الغرب.

- **الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في بيان للرئاسة المصرية:**
 - ✓ نعتز بثقة دول التجمّع كافة التي تربطنا بها جميعًا علاقات وثيقة، ونتطلّع للتعاون والتنسيق معها خلال الفترة المقبلة ومع الدول الأعضاء الجدد لتدعيم التعاون الاقتصادي.
- **الرئيس الأرجنتيني ألبرتو فرنانديز:**
 - ✓ مسار جديد ينفّث أمام الأرجنتين مع دعوتها للانضمام إلى مجموعة "بريكس". إنها فرصة عظيمة!
- **رئيس وزراء إثيوبيا أبي أحمد في منشور على منبّة "إكس":**
 - ✓ دعوة إثيوبيا للانضمام إلى مجموعة "بريكس" لحظة عظيمة ونحن نريد التعاون من أجل نظام عالمي شامل ومزدهر.
- **وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان:**
 - ✓ المملكة تأمل أن تقود الشراكة مع مجموعة "بريكس" إلى آفاق أوسع في الملفات التنموية.
 - ✓ علاقة المملكة بمجموعة "بريكس" تقودها المبادئ المشتركة ومن أهمّها: سيادة الدول، وعدم التدخّل في شؤونها الداخلية، والاحترام المتبادل، وحلّ الخلافات بالطرق الدبلوماسية بما يحفظ حقوق الجميع.
- **مواقف على هامش القمّة**
- **وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في مؤتمر صحفي حول نتائج القمّة:**
 - ✓ مجموعة "بريكس" تخطّط لإنشاء نظام دفع مالي بديل. موضوع العملة الموحّدة لا يزال قيد الدراسة والمجموعة لن تكون مرتبطة بالدولار والين واليورو.
 - ✓ هناك اتفاق للعمل الحثيث لتشكيل منظومات مالية بديلة للمساهمة في تسهيل عمل بنك التنمية لـبريكس وجميع المشاركين يؤيّدون عدم تغيير اسم "بريكس" بعد دخول دول جديدة.
 - ✓ بعض القنوات الغربية تحدّثت عن "بريكس" بوصفها "ناديًّا اقتصاديًّا في حين أنّ المجموعة تفوّقت اقتصاديًّا على مجموعة السبع وتحقّق الكثير على مستوى الاقتصاد العالمي.
- **وزير الخارجية الهندي:**
 - ✓ الهند والصين اتفقتا على تهدئة التوترات على طول حدودهما المتنازع عليها بعد محادثات بين زعمي البلدين.

- الخارجية الصينية:

✓ الرئيس الصيني أكد أن تحسين العلاقات الصينية الهندية يخدم المصالح المشتركة للبلدين والشعبين. آية "بريكس" ليست معادية للغرب ونحن لا نشارك في مواجهة أي معسكرات.

تعليقات غربية على القمة الـ 15 للبريكس

- مجلة فورين بوليسي في مقال عن قمة "بريكس" بعنوان: "عملة البريكس قد تهز هيمنة الدولار"⁸ للكاتب جوزيف دبليو سوليفان⁹:
 - كل عضو في مجموعة البريكس يمثل ثقلًا اقتصاديًا في منطقته، لذا من المرجح أن تكون البلدان في جميع أنحاء العالم على استعداد للقيام بأعمال تجارية في هذه المجموعة.
 - يمكن للسلع المنتجة في بلد ما أن تتحايل على القيود التجارية بين بلدين من خلال تصديرها إلى بلد ثالث ثم إعادة تصديرها منه. فإذا قاطعت الولايات المتحدة التجارة الثنائية مع الصين يمكن أن يتمّ عندها تصدير المنتجات المصنوعة في الصين إلى دول مثل فيتنام لتصدّرها تاليًا إلى الولايات المتحدة.
 - الحديث عن وقف الدولار يدور في الأجواء ومن شأن ذلك أن يعقّد السرد القائل بأن حكم الدولار مستقر.
 - العملة التي قد تصدرها مجموعة البريكس ستكون أشبه باتحاد جديد من الساخطين الصاعدين الذين يفوقون على صعيد الناتج القومي بشكل جماعي ليس الولايات المتحدة فقط ولكن مجموعة الدول السبع مجتمعة.
 - إذا حصرت مجموعة "بريكس" استخدام عملتها المفترضة في التجارة الدولية، فسوف تتمكن من إزالة العائق الذي يحبط الآن جهودها للهروب من هيمنة الدولار (تتخذ هذه الجهود الآن في كثير من الأحيان شكل اتفاقيات ثنائية لتقويم التجارة بعملات غير الدولار).

⁸ Sullivan, J. W. (2023, August 4). BRICS currency could end dollar dominance. Foreign Policy.

<https://foreignpolicy.com/2023/04/24/brics-currency-end-dollar-dominance-united-states-russia-china/>

⁹ أحد كبار المستشارين في مجموعة ليندسي ومستشار خاص سابق وخبير اقتصادي في مجلس المستشارين الاقتصاديين بالبيت الأبيض خلال إدارة ترامب.

➤ في عام 2022، حققت مجموعة البريكس فائضًا تجاريًا بقيمة 387 مليار دولار ويرجع الفضل في معظمه إلى الصين في حين سجّلت منطقة اليورو في العام نفسه عجزًا تجاريًا بقيمة 476 مليار دولار.

- مقال للمجلس الأطلسي بعنوان: "البريكس تُضاعف عضويتها. هل تصبح الكتلة منافسًا جديدًا لمجموعة السبع؟"¹⁰

➤ بدعم قوي من الصين وروسيا أدى إدراج إيران في "بريكس" إلى تعزيز المحور المناهض للولايات المتحدة في مجموعة البريكس التي باتت تضمّ عضوين خاضعين لعقوبات دولية.

➤ يعكس هذا القرار نفوذ الصين وروسيا في المجموعة، وقد لا يكون مريحًا للغاية بالنسبة للأعضاء المعتدلين مثل الهند والبرازيل.

➤ ستضيف المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ثقلًا اقتصاديًا مهمًا إلى المجموعة، التي باتت تضمّ الآن العديد من الأعضاء المهيمنين ضمن منظمة أوبك بالإضافة إلى روسيا مما يمنحها أهميّة في الجغرافيا السياسية لسوق النفط العالمية.

➤ في ظل وجود محور قووي بين الصين وروسيا وإيران، قد ينتهي الأمر بالمجموعة إلى الضغط من أجل اتخاذ مواقف مناهضة للغرب مما يجعل التوصل إلى حلول وسط في مجموعة العشرين أكثر صعوبة.

- مداخلة للكاتب المختصّ بالشأن الصيني بريان هارت خلال ندوة لمركز الدراسات الاستراتيجية الدولية (CSIS) بعنوان: "استعراض لقمة البريكس 2023"¹¹ هنا عرض لأبرز أفكارها:

➤ تنظر بكين إلى مجموعة "بريكس" باعتبارها مكانًا فريدًا للغاية لتوسيع نفوذها عالميًا. بالمقارنة مع موقف الصين من التجمّعات الأخرى، يلاحظ أن المجموعة بارزة من حيث الأهميّة بالنسبة لبكين.

¹⁰ Jcookson. (2023). BRICS is doubling its membership. Is the bloc a new rival for the G7? Atlantic Council.

<https://www.atlanticcouncil.org/blogs/new-atlanticist/experts-react/brics-is-doubling-its-membership-is-the-bloc-a-new-rival-for-the-g7/>

¹¹ Previewing the BRICS 2023 summit. (2023). www.csis.org.

<https://www.csis.org/analysis/previewing-brics-2023-summit>

- منظمة شنغهاي للتعاون التي تعتبر الصين عضوًا مؤسسًا فيها ولها تأثير كبير داخلها محدودة للغاية جغرافيًا حيث تقتصر على أوراسيا ولذلك فهي لا تتمتع بهذا النوع من الانتشار العالمي الذي تتمتع به "بريكس".
- مجموعة "بريكس" هي في الواقع الآلية الرئيسية الوحيدة للاقتصادات الناشئة التي لها امتداد عالمي والتي تجمع أهم اللاعبين معًا من الناحية الاستراتيجية.
- تتمتع الصين بثقل ونفوذ كبيرين داخل المجموعة فهي تمثل وحدها نحو 70٪ من إجمالي الناتج المحلي للمجموعة وهذا يمنحها الكثير من التأثير خاصة فيما يتعلق بالمسائل الاقتصادية.
- تريد الصين من خلال المجموعة تصوير نفسها في موقع بطولي في طليعة العالم النامي والجنوب العالمي فهذه هي العبء التي يريد الصينيون ارتدائها وأعتقد أن هذا هو أيضًا الوشاح الذي تحرص الهند على اللعب به.
- تواجه المجموعة عدة قيود حيث لاحظ الخبراء الصينيون وجود وجهات نظر مختلفة ومتباينة داخلها حول عدد من القضايا ما يجعل من الصعب العمل بشكل متناغم بشأن بعض الأمور. بالمقابل، يتفق أعضاء مجموعة السبع إلى حد كبير مع الولايات المتحدة بشأن العديد من القضايا الرئيسية وهذا يجعل من السهل عليهم إظهار قوتهم معًا.
- مجموعة البريكس تتألف من مزيج من الأعضاء الديمقراطيين والاستبداديين. ومن وجهة نظر الصين، تشكّل الهند تحديًا خاصًا وأعتقد أن الأخيرة اتخذت خطوات على الصعيدين الداخلي والخارجي لمحاولة إضعاف النفوذ الصيني في مختلف القطاعات. إذا نجحت بكين في تخفيف التوترات مع نيودلهي - وهناك مساع لتحقيق ذلك - فإن هذا يوفر للصين فرصًا أفضل للعمل ضمن المجموعة لتعزيز أجندتها.

خطاب ماكرون أمام مؤتمر السفراء الفرنسيين

الموضوع

ألقى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في 28 آب كلمة أمام مؤتمر السفراء الفرنسيين، فند فيها قراءة بلاده للتغييرات التي يشهدها النظام العالمي وما يفرضه ذلك من تعديلات ينبغي إدخالها على السياسة الفرنسية والأوروبية. كما تطرق ماكرون إلى تطورات النيجر ومقاربة فرنسا للعلاقات مع أفريقيا بالإضافة إلى عدد من القضايا أبرزها الحرب الأوكرانية وقضايا تتعلق بإيران وسوريا ولبنان.

موجز الخطاب

حول تغيير النظام العالمي

- السياق الدولي أصبح أكثر تعقيداً بما يضعف الغرب وبشكل خاص أوروبا. من دون الإفراط في التشاؤم، هناك تراجع لعدد السكان وثرواتنا وحصتنا في التجارة العالمية وقد أصبح هذا أكثر وضوحاً منذ أزمة 2008-2010.
- هناك قوى دولية كبرى تفرض نفسها وقد عززت أزمة الطاقة هذا الأمر حيث أن أوروبا ليست منتجة للوقود الأحفوري على الأقل في المدى القصير.
- هناك تساؤل تدريجي حول نظامنا الدولي ومبادئه وأشكال تنظيمه المختلفة. يجب أن أقول إن الغرب كان له مكانة مرجحة وما زال يتمتع بمكانة مرجحة في هذا النظام.
- نشهد عالمياً تصاعد الاستياء الذي يتغذى من مقولة مناهضة الاستعمار المُعادِ اختراعها أو تخيلها وعلى استغلال معاداة الغرب وإدانة المعايير المزدوجة التي غديناها في بعض الأحيان.
- لقد قمنا بتعديل القانون الدولي بما يتوافق مع رؤانا، وتغافلنا عن سيادة الشعوب وبتنا نشهد معارضة متزايدة لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة والعديد من منظماتنا الدولية. لم يعد بالإمكان أن لا نسمع ذلك، نرى أعداداً متزايدة من البلدان تنظر إلى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وغيرهما على أنها هياكل تفقد شرعيتها لفرض هذه القاعدة أو تلك عليها وأنها أنشئت بطريقة غير شرعية في عالم لم

تكن فيه هذه الدول موجودة وهذا أمر صحيح وأن هذه المؤسسات تمثل نظاماً قديماً ولا تعكس الواقع الجيوسياسي وبصورة أقلّ الديموغرافي وربما العسكري في بعض الأحيان.

- من الأمثلة على ذلك ما شهدناه في الأيام الأخيرة مع محاولة توسيع مجموعة البريكس وهذا شاهد على الرغبة في إيجاد نظام بديل يحلّ مكان النظام الدولي الذي يُنظر إليه على أنه غربي للغاية.
- يأتي كل هذا في سياق متزايد من التوترات الصينية الأميركية والتي لا بد من القول إنها تزج قانوننا الدولي حيث أدت خلال الأشهر الأخيرة إلى التشكيك الواضح بنظامنا التجاري الدولي. فالقوتان التجاريتان الأولى والثانية قررتا عدم احترام القواعد التجارية الموضوعة وهذه حقيقة جديدة ولا يمكن تجاهلها أيضاً.
- هناك شكل جديد من أشكال الحماية أخذ في الارتفاع وكلّ هذا يؤدي إلى خطر تقسيم العالم وإلى إضعاف النظام الدولي القائم على القانون وإضعاف فكرة الديمقراطية.
- نواجه تحديات عالمية متزايدة تتطلب المزيد من التنسيق سواء كان الأمر يتعلّق بالسلام والاستقرار أو المناخ أو التنوع البيولوجي أو مكافحة الفقر وأيضاً الذكاء الاصطناعي والرقمي أو مكافحة التهرب الضريبي.
- إذا أردنا أن نكون شركاء موثوقين – أريد منكم أن تقدموا لي مقترحات وأن نتحلّى بالجرأة لنكون جهات فاعلة في إصلاح عميق للحكومة العالمية. ويتعين علينا إصلاح إدارة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي على وجه الخصوص.
- لم يعدّ من الممكن أن يقتصر التمثيل في النظام العالمي على الدول الغنية وإذا لم نقم بإعادة دمج العديد من البلدان فسوف نسمح بإنشاء نظام بديل وسنتحرك نحو تهميش نظامنا. علينا أن نتحرك نحو زيادة الكفاءة في هذا النظام وإصلاح إدارته.
- سأقترح على عدد من رؤساء الدول والحكومات الأوروبية اعتماد صيغ جديدة للتعامل مع الهند والبرازيل وجنوب أفريقيا ويجب ألا نحصر أنفسنا في الأطر الحالية. أعتقد أنّ من المهم إعادة النظر في عناصر الحوكمة الدولية وأجندة المناخ والطاقة، بما يتجاوز العلاقات التي لدينا مع الولايات المتحدة من ناحية ومع الصين من ناحية أخرى.
- في مجال الذكاء الاصطناعي، بدأت أوروبا في التنظيم والتحدي الذي يواجهنا هو زيادة الاستثمار حتى نتمكن من المنافسة مع الأميركيين والصينيين، وبالتالي أن يكون لدينا أولاً أجندة للاستثمار والقدرة التنافسية والتفكير بعملية التنظيم التي لا يمكن أن تتحقّق بشكل جيد إلا على المستوى الدولي.

متطلبات السياسة الفرنسية والأوروبية

- يجب أن تكون لدينا دبلوماسية بسيطة تقوم على السعي وراء مصالحنا. يجب الانطلاق من أمننا ومصالحنا الاقتصادية والتكنولوجية والدبلوماسية والثقافية.. يجب أن ندافع عن مبادئنا كحقوق الإنسان والكرامة الإنسانية والشراكة مع الجهات الفاعلة الإنسانية والدفاع عن القانون الدولي واحترام سيادة الشعوب وهذا ما يميزنا أحياناً عن البلدان الأخرى.
- إن بناء دبلوماسية الاستقلال يعكس رغبتنا في الحوار مع الجميع وبناء الثقة والتوازن القائم على التعدد مما يسمح لنا بإيجاد حلول ملموسة للتحديات.. على أوروبا أن تفكر في نفسها كقارة جيوسياسية كبيرة، ليس فقط من خلال التحالفات العسكرية التي بناها التاريخ، بطريقة غير تصادية على الإطلاق مع جيرانها، ولكن من خلال هيكله موضوعات الهجرة والطاقة والأمن والابتكار والاتصال وما إلى ذلك.
- علينا كأوروبيين أن نفكر في المزيد من التكامل بين سياساتنا في ما يخص الدفاع والمناخ والتكنولوجيا والاقتصاد. إذا أردنا أن نواجه التحديات ونكون أقوى وأكثر استقراراً فعلياً أن نمضي في مسار التوسع خاصة في ما يتعلق بغرب البلقان تجنباً لعدم الاستقرار الجيوسياسي والتدخل الخارجي والفوضى.
- يجب أن نتحمل المزيد من المسؤولية عن أمننا وعدم الاستقرار في منطقتنا. وهذا ما يطلبه الأميركيون من خلال تقاسم الأعباء. من خلال القيام بذلك، يتعين علينا أن نعمل على تعزيز استقلالنا التكنولوجي والعسكري وتوحيد المزيد من المعايير لصناعة الدفاع الأوروبية والتفكير أكثر في دفاعنا في أوروبا.
- لا يمكننا أن نكون قوة عالمية على المدى الطويل إذا كانت لدينا تبعيات اقتصادية أو تكنولوجية أو مادية. هذا هو مفتاح الأمن وخاصة أننا في وقت إعادة تخصيص الموارد والابتكارات على المستوى الدولي وما يجري اليوم سيقدر العالم بعد 10 أو 15 أو 20 سنة.
- هناك مواد وموارد نادرة يتعين علينا نحن الفرنسيين والأوروبيين أن نحصل عليها من دون الاعتماد على الاستيراد. هناك لحظة من الاستثمار الضخم وإعادة تخصيص القوى الإنتاجية لاسيما في ما يتعلق بالصناعات الخضراء والتكنولوجيات الجديدة بما في ذلك الذكاء الاصطناعي وامتلاك تقنيات مدنية وعسكرية سيادية في المستقبل. يجب أن يشكل هذا نهجنا الدبلوماسي في هذا المجال.
- نحتاج إلى استراتيجية لتحقيق الاستقلال الاستراتيجي حيث أن التحكم بمصيرنا يتحقق من خلال ما ننتجه وما نشتره والتبعيات المتأتمية من ذلك.

آفاق الحرب الأوكرانية

- إذا أردنا الدفاع عن مصالحنا بشكل جيد ولائق، فيتعين علينا أن ننتهج سياسة تحقق الأمن والاستقرار وخاصة بشأن الحرب في أوكرانيا.. من الواضح أن أمننا الجماعي وأمن فرنسا وحلفائها وشركائها الأوروبيين أصبح موضع تشكيك قبل كل شيء، بسبب العدوان الروسي في أوكرانيا. يجب ألا نغفل عن خصوصية هذا الصراع لأنه يعتمد في المقام الأول على حقيقة أن الحرب تعود إلى أوروبا.
- هذه الحرب تدوس وتنتهك السيادة الشعبية والسلامة الإقليمية لدولة أوروبية وبالتالي تنتهك القانون الدولي. إن ارتباط جرائم الحرب المتعددة والهجمات على السكان المدنيين والتي تتعلق بعضو دائم في مجلس الأمن (أي روسيا) يغيّر شروط فعالية الردّ الدبلوماسي وطبيعة الالتزام السياسي العسكري.
- لم يكن الأوروبيون منقسمين، وكان رد فعلهم سريعاً ومناسباً إزاء ذلك من خلال سياسة العقوبات، المتعددة ضد روسيا لإضعاف قدرتها على دعم المجهود الحربي على المدى الطويل، وسياسة الدعم الإنساني والاقتصادي والعسكري لأوكرانيا. إن الاتحاد الأوروبي هو في الواقع الداعم الرئيسي لأوكرانيا. لقد حرصنا دائماً على عدم الانخراط بشكل مباشر في صراع ضد روسيا وضد أراضيها وسكانها وهو أمر يمثل صعوبة واضحة.
- اعتقد أننا كنا على حق في اتباع هذه السياسة التي ساهمت في تجنّب تقسيم العالم من خلال تجنب تشكّل رواية تتمثل في القول: إنها حربكم، كأوروبيين، إنها لا تعيننا.
- يجب أن يفهم الحديث عن السلام بالطريقة نفسها من قبل جميع الأطراف ولا يمكن أن يكون وقف إطلاق النار اعترافاً بالوضع الراهن لأن ذلك سيكون بمثابة التحضير لحرب الغد، أو حتى لما هو أسوأ من ذلك. علينا مواصلة بذل جهد كبير لتجنب انقسام النظام الدولي حول هذا الصراع، ومواصلة دعم أوكرانيا وجهودها في المقاومة والحرب والاستعداد لسلام دائم.
- يجب أن نقوم بذلك انطلاقاً من موقعنا كعضو في حلف الناتو وهذا يعكس قوة نموذجنا. لقد عزّزنا جهود صناعاتنا الدفاعية وعلينا أن نواصل هذا العمل الذي يعد ضرورياً لاقتصاد حرب طويل الأمد.
- يجب أن تترجم فترة ما بعد الحرب في أوكرانيا إلى معاهدات جديدة لتنظيم التسلّح وجميع أنواع الأسلحة والأنشطة العسكرية التي تؤثر على أوروبا. علينا أن نستمر في إقناع جميع شركائنا الأوروبيين بالحاجة إلى هذه الاستراتيجية من خلال التعاون الدفاعي الثنائي أو الأوروبي.
- لا تستطيع روسيا ولا ينبغي لها أن تفوز بهذه الحرب لأن ذلك سيؤدي إلى عدم الاستقرار على الأراضي الأوروبية ولأنها ستكون نهاية كل ثقة في مبادئ القانون الدولي.

قضايا الشرق الأوسط والمغرب العربي

- علينا أن نستمر في المشاركة بمهام مكافحة الإرهاب في بلاد الشام لتحقيق الاستقرار السياسي والعسكري في جميع أنحاء المنطقة دعمًا للعراق ولبنان وسيادتهما.
- يمكننا أن نرى بوضوح أن جميع دول المنطقة تحاول إعادة التواصل مع سوريا وإعادة دمجها في مختلف منتديات التفاوض أو الشراكة. إن أي إعادة إدماج في الهيئات الإقليمية يجب أن تنطوي على تعاون متزايد في مكافحة المنظمات والجماعات الإرهابية على الأراضي السورية وفي المنطقة وأن تكون مصحوبة بعملية سياسية تسمح للاجئين بإعادة الاندماج في الأراضي السورية مع ضمانات الحماية والأمن السياسي والاقتصادي.
- أرحب بالتقدم الذي تم إحرازه في الأسابيع الأخيرة مع إيران لكننا نعلم أن الاتفاقيات يمكن أن تكون هشة وأن من يبرمها يدينها في بعض الأحيان وأن من يوقعها لا يحترمها وهذا يدفع إلى الحذر بشأن طبيعة الاتفاقيات التي يمكن توقيعها في هذا المجال. ستواصل فرنسا انتهاج سياسة واضحة وحازمة من أجل إطلاق سراح مواطنينا الأربعة المحتجزين تعسفياً في إيران.. الأمر الثاني هو رغبتنا في إيجاد إطار واضح وشفاف للأنشطة النووية. إن عودة خطة العمل الشاملة المشتركة أمر جيد للغاية إذا أعقبتها إجراءات بناء الثقة ومتابعة جيدة من قبل الوكالة الدولية المختصة.
- العنصر الثالث هو تحديد إطار لأنشطة زعزعة الاستقرار الإقليمية التي نفذتها إيران في السنوات الأخيرة.. إن إعادة الارتباط يجب أن تمر أيضاً بتوضيح سياسة إيران فيما يتعلق بجيرانها المباشرين، وفيما يتعلق بـ "إسرائيل" وأمنها وفيما يتعلق بلبنان واستقراره.
- أود بشكل خاص أن أشكر جان إيف لودريان على المهمة التي يقودها بناء على طلبي وطلب رئيس الوزراء منذ عدة أشهر في لبنان وأعتقد على أية حال أن أحد العناصر الأساسية للحل السياسي سيمر بتوضيح التدخلات الإقليمية بما في ذلك التدخل الإيراني.
- علينا إعادة التفكير بعمق في شراكاتنا في المغرب العربي والبحر الأبيض المتوسط. فإلى جانب ما تم إنجازه مع المجتمعات المدنية، سنتخذ عدة مبادرات ثنائية وأود أن تحصل مراجعة للعلاقات مع العديد من هذه البلدان في الأشهر المقبلة.
- دول الخليج تقول لنا إنها ستعمل مع الهند والصين وهما أقل تطلباً من أوروبا وكذلك مع العديد من البلدان النامية الفقيرة التي تفضل أجندتنا.

العلاقات الفرنسية الأفريقية وأزمة النيجر

- من الواضح أن الحديث عن الاستقرار الأمني ومكافحة الإرهاب يقودني إلى ذكر أفريقيا. لقد انخرطنا في الواقع في مجال الأمن لأنه كانت هناك مخاطر إرهابية - وما زالت موجودة - ولأن هناك طلباً من دول ذات سيادة لنا أن نأتي ونساعدنا.
- تدخلت فرنسا في عام 2013 لأن الدول طلبت منا التدخل، لأنها كانت ببساطة مقسمة إلى قسمين. لقد ذهبنا لمساعدة الدول الصديقة والشريكة في الدفاع عن أراضيها ومحاربة الإرهاب في الداخل.. لأن البقاء طويلاً في محاربة الإرهاب يعد مكلفاً، ولأن طبيعة هذا الصراع تتغير حيث نشهد زيادة في النزعة العرقية ولأن هناك أزمة سياسية واقتصادية أساسية تترسخ في منطقة الساحل الأفريقي فإن ذلك يتطلب إعادة تعديل أولية لمقاربتنا وهو ما قررناه في بداية العام من خلال سياسة إعادة تنظيم جميع قواعدها وتبسيطها وإقامة الشراكات.
- الوجود المستقر المطروح بشكل ما على المستوى العسكري هو حجة يستخدمها أعداؤنا في إطار الصّراع المعلوماتي لإضعافنا رغم أن جوهر الرد يجب أن يكون سياسياً من قبل الدول الأفريقية، وبالتالي لا يمكن أن يكون الرد العسكري بديلاً عن الرد السياسي.
- من الضروري الاستمرار في بناء شراكات جديدة كما يحصل مع بنين في منطقة خليج غينيا، على سبيل المثال، وكينيا التي نبني معها أيضاً عمليات إقليمية جديدة ونعتمد على القوات الإقليمية لتوفير الأمن.
- يجب أن تنطوي شراكتنا مع أفريقيا على تغيير عميق في الأهداف والأساليب وشركاء الحوار. نحن بحاجة إلى التحدث وتعزيز العلاقة مع المجتمع المدني والمعارضة. في القارة الأفريقية، كان لدينا جهاز دبلوماسي هادئ للغاية وحميمي جداً مع أولئك الذين كانوا في السلطة مما أدى في النهاية إلى عدم رؤية بقية المجتمع.
- أريد أن أؤكد على جدول أعمالنا لدعم وخدمة الديمقراطية في أفريقيا مع الإقرار بأن لدينا صعوبة بهذا الخصوص وهي ماضينا.. نود أن نقول إن الديمقراطية فكرة جيدة لأفريقيا، وإننا لا نتبع معايير مزدوجة. علينا أن نكون واضحين وإلا فمن سيستمع إلينا؟ في أي عاصمة أفريقية يمكننا أن نقول إن لدينا سياسة شراكة مع زعيم ما إذا واجه وضعاً مشابهاً من دون أن ندعمه؟
- في النيجر شهدنا انقلاباً ضدّ رئيس منتخب ديمقراطياً، قادم من أقلية عرقية حيث قام بإصلاحات شجاعة على الصعيد الاقتصادي والسياسية بشكل يلتزم بالأجندة الدولية التي هي أجندتنا وأجندة الأمم المتحدة.. سياستنا تركز على شجاعة الرئيس بازوم وعلى التزام دبلوماسيينا وسفيرنا في

الميدان الذين ظلوا شرعيين رغم الضغوط ورغم كل تصريحات السلطات بفضل التزام قواتنا الأمنية الداخلية وجهودنا.

- نحن لا نعترف بالانقلابيين ونحن ندعم رئيساً لم يستقل وسنظل ملتزمين إلى جانبه وندعم العمل الدبلوماسي والعسكري الذي تقوم به المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا عندما تقرر القيام بذلك، في إطار نهج الشراكة. سياسة الوضوح هذه تمثل أول عمل من أعمال "الأمن والاستقرار" الذي تحدثت عنه.

العلاقة مع الصين

- لا تنتهج فرنسا سياسة عدائية تجاه الصين. لدينا سياسة المشاركة ونريد تحسين شروط التبادل التجاري على المستوى الاقتصادي ونعتبرها شريكاً كبيراً على المستوى التكنولوجي وغيره. نحن نعلم أن قضايا السلام والمناخ، على سبيل المثال لا الحصر، تحتاج إلى حل من جانب الصين.
- نحن الدولة الأوروبية الأولى التي اعتبرت أن تكنولوجيات الاتصالات تتعلّق بالسيادة الوطنية وبالتالي حظرنا نشر مكونات معينة وقد فعلنا ذلك بطريقة محترمة. إن شراكتنا في منطقة المحيطين الهندي والهادئ تهدف إلى أن تكون هذه المنطقة حرة ومفتوحة وسلمية.

عدد شهري خاص بالصين¹

أولاً: ملخص الأحداث الشهري

✓ من أهم الأحداث التي شهدتها العالم في شهر آب انعقاد قمة مجموعة البريكس في جنوب إفريقيا. فقد شهدت القمة توسيع عضوية المجموعة لتشمل إيران والسعودية والإمارات ومصر وأثيوبيا والأرجنتين الأمر الذي رأت فيه الأوساط الغربية خطوة عملية مدعومة من بكين وموسكو نحو تشكيل نظام عالمي جديد يكون فيه مركز الثقل لدول الجنوب العالمي. وبالتزامن مع القمة، قام الرئيس شي جين بينغ بزيارة دولة إلى بريتوريا أكدت متانة العلاقات الاستراتيجية الشاملة بين الصين وجنوب إفريقيا وسعي بكين المستمر لتطوير تعاونها مع جميع البلدان الإفريقية وتعزيز دورها، وقد أعلن الرئيس شي خلال الزيارة تأييده لتمثيل الاتحاد الإفريقي في مجموعة العشرين.

✓ على خط المنافسة الأميركية الصينية، تواصل واشنطن خطواتها لإظهار حرصها الشكلي على إبقاء خطوط التواصل مفتوحة مع بكين. في هذا السياق جاءت زيارة وزيرة التجارة الأميركية جينا ريموندو إلى بكين والتي أكدت على ضرورة اتخاذ واشنطن خطوات ملموسة لتحسين العلاقات بين الجانبين. رغم ذلك استمرت واشنطن في أفعالها المستفزة لبكين من خلال الزيارة التي قام بها نائب رئيسة تايوان وليام لاي إلى واشنطن. وتبقى منطقة جنوب شرق آسيا في قلب المنافسة الجيوسياسية بين أكبر اقتصادين في العالم حيث بيّنت إحصائية أميركية بين أعوام 2015 و2021 تفوق الصين من حيث حجم الاستثمارات في معظم بلدان هذه المنطقة بالمقارنة مع الاستثمارات الأميركية فيها.

✓ وبخلاف تركيز مراكز الدراسات والأبحاث الغربية على ترويج الأخبار والتوقعات السلبية حول الاقتصاد الصيني واعتبار ذلك مؤشراً على بلوغ قصة النجاح الصينية ذروتها وبدء انحدارها السلبي، تشير الأرقام الرسمية التي أعلنت عنها بكين استمرار الاقتصاد الصيني في النمو رغم الصعوبات التي

¹ عدد شهري خاص يرصد ويواكب أبرز المواقف والقضايا والتقارير والدراسات ذات الصلة بسياسة الصين في الشرق الأوسط وعلاقتها بأميركا ودورها العالمي وأوضاعها الداخلية.

يواجهها الاقتصاد العالمي. وتبين أرقام وزارة التجارة الصينية أن الصين أصبحت القوة التجارية الأكبر من حيث حجم الصادرات على مستوى العالم والثانية على صعيد الواردات. وللمرة الأولى في التاريخ، تجاوزت الصين اليابان كأكبر مصدر للسيارات في العالم بفضل ارتفاع الطلب على السيارات الكهربائية الصينية وخاصة إلى أوروبا.

✓ على صعيد الشرق الأوسط، تواصل الصين والبلدان العربية وعلى رأسها السعودية المضي في مسار بناء علاقات استراتيجية شاملة بين الجانبين لاسيما على الصعيدين الاقتصادي والسياسي حيث شهد شهر آب/ أغسطس انعقاد ملتقى الأعمال السعودي- الصيني المشترك، وإنشاء مركز أبحاث مشترك مع الجامعة العربية حول مكافحة الجفاف والتصحر، وتدشين خط جوي جديد بين بكين وجدة، وتوجيه دعوة إلى الصين للمشاركة في اجتماع تستضيفه الرياض حول الأزمة الأوكرانية. بدورها، أبرمت الإمارات استثمارياً استراتيجياً بقيمة 500 مليون دولار مع مجموعة صينية لصناعة سيارات الطاقة المتجددة وشاركت في مناورات جوية مشتركة مع الجيش الصيني.

ثانياً: الصين والشرق الأوسط (تصريحات، زيارات، استثمارات، اتفاقيات)

- عقد ملتقى الأعمال السعودي-الصيني المشترك في العاصمة الصينية بكين برعاية مشتركة من قبل اتحاد الغرف السعودية ومجلس الأعمال السعودي الصيني.
- أنشأت الصين والدول العربية بشكل مشترك مركز أبحاث دولياً يركّز على الجفاف والتصحر وتدهور الأراضي وذلك خلال افتتاح منتدى كوبوتشي الدولي للصحراء الذي عقد في أوردوس بمنطقة منغوليا الداخلية الصينية ذاتية الحكم.
- أطلق مطار داشينغ في بكين خطاً جويًا مباشرًا جديدًا إلى مدينة جدة في السعودية.
- أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ ون بين أنه بناء على دعوة من السعودية سيتوجّه الممثل الخاص للحكومة الصينية للشؤون الأوراسية لي هوي إلى جدة لحضور الاجتماع الخاص بالقضية الأوكرانية.
- افتتح مركز الدراسات الصيني العربي للتعاون الثقافي والسياحي في العاصمة الصينية بكين بحضور الأمينة العامة المساعدة لجامعة الدول العربية هيفاء أبو غزالة ومدير إدارة التبادل والتعاون الدولي بوزارة الثقافة والسياحة الصينية قاو تشنغ وسكرتير لجنة الحزب الشيوعي الصيني بجامعة الدراسات الدولية ببكين تشانغ يوي وجمع من الأساتذة والطلاب من جامعة الدراسات الدولية في بكين.

- أعلنت وزارة الدفاع الوطني الصينية عن إجراء مناورات جوية بين القوات الجوية الصينية والإماراتية في منطقة شينجيانغ الويغورية ذاتية الحكم شمال غربي الصين تحت اسم (فالكون شيلد 2023)، وهي أول تدريبات مشتركة بين القوات الجوية للبلدين. وقالت الوزارة إن التدريبات تهدف إلى تعميق التعاون بين الجيشين وتعزيز التفاهم والثقة المتبادلة.
- أعلنت وحدة السيارات الكهربائية التابعة لمجموعة "إيفرغراند" الصينية (إيفرغراند نيو إنرجي فيكل) في بيانها الصادر يوم 14 من هذا الشهر أنها ستحصل على أول استثمار استراتيجي قدره 500 مليون دولار أميركي من شركة NWTN، وهي شركة إماراتية مدرجة في البورصة.
- دعت السفارة الصينية لدى العراق بالتعاون مع شركة ZHENHUA الصينية مجموعة من وسائل الإعلام العراقية لزيارة حقل شرق بغداد النفطي الذي تطوّره الشركة الصينية، وذلك بمناسبة الذكرى الـ 65 لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين الصين والعراق.
- السفير العُماني لدى الصين ناصر البوسعيدي: تاريخ التبادلات بين سلطنة عُمان والصين طويل وعميق ونحن نتطلع للارتقاء بالعمل المشترك بين الجانبين وتعميق الشراكة الاستراتيجية بين البلدين.
- افتتح رئيس الوزراء الجزائري أيمن بن عبد الرحمن الجزء الأخير من الطريق السريع الذي يربط شرق الجزائر بغربها على مسافة 1216 كيلومتراً أو ما يسمّى بمشروع القرن بعد أن تولّت شركة سيتيك الصينية للإنشاءات إنجاز 84 كم من الجزء المتبقي بولاية الطارف على الحدود مع تونس.
- يعقد مؤتمر الحزام والطريق لتعزيز التجارة والاستثمار خلال المعرض الصيني-العربي السادس، من 21 إلى 24 أيلول / سبتمبر في منطقة ينتشوان الصينية. يضم المؤتمر 4 منتديات متوازية، وهي اجتماع التعاون الاقتصادي والتجاري متعدّد الجنسيات، وقمة الابتكار والتنمية للتجارة الإلكترونية عبر الحدود، ومؤتمر تعزيز الاستثمار للمناطق الصناعية الخارجية للبلدان المشاركة في مبادرة الحزام والطريق (منها منطقة الصين-السعودية الصناعية في جازان)، والاجتماع التوفيقى للتجارة والاستثمار في الصناعات المتخصصة.

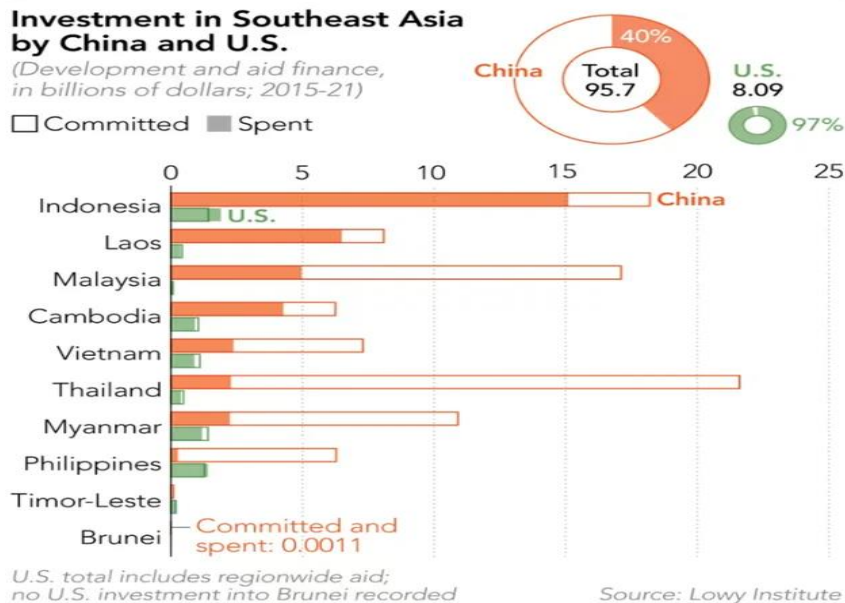
ثالثاً: المنافسة الصينية - الأمريكية

- وزيرة التجارة الأمريكية جينا ريموندو ونظيرها الصيني يعربان عن دعمهما لتحسين الظروف التجارية. وقد بدأت ريموندو زيارة لبكين كجزء من الجهود الأمريكية لتحسين العلاقات مع بكين.

✓ وزير التجارة الصيني وانغ وينتاو لرايموندو: بكين مستعدة للعمل معاً لتعزيز بيئة سياسية أكثر ملاءمة لتعاون أقوى بين الشركات الأميركية والصينية وتعزيز التجارة والاستثمار الثنائي.

✓ ريموندو: الجانبان يعملان على إقامة تبادل معلومات جديد من أجل مشاركة أكثر اتساقاً.

- نائب رئيسة تايوان وليام لاي خلال زيارة إلى الولايات المتحدة: لا نخشى التهديدات، ونتحلى بالشجاعة والقوة لمواصلة تنمية البلاد على طريق الديمقراطية ونحن مستعدون للتحدث مع الصين.
- وسائل إعلام تايوانية: تدريبات الطائرات الحربية الصينية حول تايوان واليابان تحاكي تنفيذ حصار جوي محتمل على الجزيرة.
- وزير الخارجية الصينية وانغ يي خلال رحلة إلى جنوب شرق آسيا: الولايات المتحدة أصبحت أكبر مصدر لعدم الاستقرار في العالم. الولايات المتحدة تسعى للحفاظ على هيمنتها من خلال أحادية القطب، وهي غير مستعدة لرؤية تطوّر الصين وغيرها من الدول الناشئة. ومن ناحية أخرى، فإنها تدعم تايوان في السعي إلى الاستقلال في محاولة لتجاوز الخطوط الحمراء للصين.
- الرئيس التنفيذي لشركة إنتل بات غيلسنجر: العديد من الشركات الأميركية المصنعة للرقائق تعتبر الصين أكبر أسواقها. من دون طلبات من العملاء الصينيين ستكون هناك حاجة أقل بكثير للمضي قدماً في مشاريع مثل مجمع مصنع إنتل المخطط له في أوهايو.
- نشر معهد لوي انستيتيوت مقارنة إحصائية بين الاستثمارات الصينية والأميركية في جنوب شرق آسيا ليخلص إلى أن هذه المنطقة أصبحت "قمة القيادة للتنافس الجيوسياسي بين الصين والولايات المتحدة".



- المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية في رد على اجتماع كامب ديفيد: قام قادة الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية بتشويه سمعة الصين ومهاجمتها بشأن قضية تايوان وبحر الصين الجنوبي في اجتماع كامب ديفيد وتدخلوا بشكل صارخ في الشؤون الداخلية للصين وحاولوا دق إسفين بين الصين والدول المجاورة لها وانتهكوا بشكل خطير المعايير الأساسية الدولية ونتيجة لذلك قدّمت بكين احتجاجات شديدة إلى الأطراف المعنية.
- المتحدث باسم الخارجية الصينية: الصين تعارض قيام الولايات المتحدة باحتجاز الطلاب الصينيين واستجوابهم وإعادتهم إلى وطنهم بشكل غير معقول، وتلفيق اتهامات ضدهم. إن هذا السلوك ينطوي على قمع واضطهاد بسبب النوايا السياسية الأميركية.
- انتقدت وزارة أمن الدولة الصينية "العقليات الخطيرة" الأربعة للولايات المتحدة في مقال نشرته تعليقاً على استراتيجية الاستخبارات الوطنية الأميركية والتي تشمل عقلية الحرب الباردة التي تستهدف الصين، والتفكير الصفري المتمثل في "الأمن المطلق"، والعقلية المهيمنة التي تتبناها "أميركا أولاً" وقبل كل شيء"، وموقف المواجهة المتمثل في "الانحياز لصالح أحد الأطراف في الصراعات".

رابعاً: الصين والعالم

- وزير الخارجية الصيني وانغ يي حول زيارة الرئيس شي إلى جنوب إفريقيا وقمة البريكس:
- ✓ رحلة الرئيس شي جين بينغ إلى جنوب إفريقيا تعزز الصداقة التقليدية بين الصين وإفريقيا وتبني توافقاً جديداً بشأن التعاون الجنوبي-الجنوبي، وتضيف طاقة إيجابية إلى السلام والتنمية. هذه هي رابع زيارة دولة يقوم بها الرئيس شي إلى جنوب إفريقيا كرئيس صيني.
- ✓ إن هذه لحظة تاريخية كبرى في عملية تنمية مجموعة بريكس.
- ✓ الشعوب الإفريقية لها القول الفصل بشأن المسار الذي يناسب إفريقيا على النحو الأمثل، وتعزيز التحديث من خلال التكامل هو الخيار المستقل الذي اتخذته البلدان والشعوب الإفريقية. كانت الصين طوال الوقت داعماً قوياً لهذا المسار وتسير جنباً إلى جنب مع إفريقيا.
- الرئيس شي جين بينغ من جنوب إفريقيا:

✓ أدعو بلدينا إلى البقاء شريكين استراتيجيين يتمتعان بثقة متبادلة رفيعة المستوى وشريكين إنمائيين من أجل إحراز تقدّم مشترك وشريكين ودودين يتمتعان بتفاهم عميق متبادل وحسن نية متبادلة وشريكين عالميين يحميان العدالة. أمل أن نعمل معاً من أجل بناء مجتمع مصير مشترك رفيع المستوى بين البلدين.

✓ مجموعة بريكس يجب ألا تصبح مجموعة مغلقة وانعزالية بل يجب أن تكون منصّة منفتحة وشاملة لجذب أعضاء جدد وحشد قوى جديدة ما يلبي احتياجات التنمية العملية للمجموعة ويخدم المصالح المشتركة لبلدان بريكس.

✓ نوّكد مجدداً دعم الصين للاتحاد الإفريقي في الانضمام إلى مجموعة العشرين وستستضيف الصين المؤتمر التاسع لمنتدى التعاون الصيني-الإفريقي العام المقبل.

- شهدت زيارة شي إلى جنوب إفريقيا التوقيع على عددٍ من وثائق التعاون الثنائي حول الحزام والطريق والطاقة الجديدة والكهرباء والمنتجات الزراعية والمناطق الاقتصادية الخاصة والمجمعات الصناعية والاقتصاد الأزرق والابتكار العلمي والتكنولوجي والتعليم العالي.

- جوهانسبرغ: أطلقت مجموعة China Media الموسم الثاني من سلسلة فيديوهات تتضمّن مواقف الرئيس الصيني شي جين بينغ حول العلاقات الصينية الإفريقية باللغات الإنجليزية والفرنسية والعربية والهوسا والسواحيلية ولغات أخرى حيث سيتم بثه في 62 وسيلة إعلامية رئيسية في 38 دولة إفريقية.

- بيانات رسمية صينية: في النصف الأول من عام 2023، وصلت التجارة الثنائية مع جنوب إفريقيا إلى 28.25 مليار دولار أمريكي، بزيادة 11.7 بالمئة على أساس سنوي. وحافظت الصين على مكانتها كأكبر شريكة تجارية لجنوب إفريقيا لمدة 14 عاماً متتالية، بينما كانت جنوب إفريقيا أكبر شريك تجاري للصين في إفريقيا لمدة 13 عاماً متتالية.

- انعقاد الاجتماع الثاني للجنة التوجيهية للتعاون الاقتصادي والتجاري بين الصين وانجولا في لواندا عاصمة أنجولا.

- افتتاح أسبوع الآسيان- الصين في منطقة فوجيان بجنوب شرق الصين بهدف "تعزيز الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين الآسيان والصين في العصر الجديد".

- لقاء بين وزير الخارجية الصيني وانغ يي مع وزير الخارجية السنغافوري وجرى البحث في الزخم الإيجابي للتنمية السليمة للعلاقات الصينية-السنغافورية.

- وكالة شينخوا الصينية: التوقيع على 338 مشروعاً استثمارياً بقيمة 404 مليارات يوان (نحو 55.5 مليار دولار أميركي) خلال معرض الصين-جنوب آسيا السابع ومعرض كونمينغ الصيني الـ 27 للاستيراد والتصدير في مدينة كونمينغ جنوب غربي الصين.
- كشفت الصين والهند عن اقتراح إنشاء (Bangladesh-China-India-Myanmar Economic Corridor) BCIMEC، بهدف ربط السوقين الضخمين في الصين والهند وتعزيز الاتصال الإقليمي ورحبت بنغلادش وميانمار بهذا الاقتراح.
- رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف: لا يمكن لباكستان أن تشكر الرئيس شي جين بينغ بصورة كافية.
- أكدت وزارة الدفاع الصينية أن الصين وباكستان ستجريان التدريب المشترك العاشر للقوات الجوية في الفترة من أواخر آب/ أغسطس إلى منتصف أيلول/ سبتمبر. ستجري مناورة شاهين (النسر) التدريبية المشتركة في جيوتشيوان وينشوان بشمال غربي الصين.
- وزير الخارجية الصيني وانغ يي يدعو المفوض الأوروبي جوزيف بوريل إلى زيارة بكين الخريف المقبل لإجراء حوار استراتيجي بين الجانبين: هناك حاجة إلى مزيد من التعاون والتواصل بين الصين والاتحاد الأوروبي. هذا الحوار الثنائي يمهد لقمة الصين وزعماء الاتحاد الأوروبي في وقت لاحق من هذا العام.
- الخارجية الصينية: الصين مستعدة للعمل مع المجتمع الدولي لمواصلة لعب دور بناء في السعي للتوصل إلى تسوية سياسية للأزمة الأوكرانية.
- اتهم تقرير للمخابرات النيوزيلندية NZSIS الصين بـ "التدخل في ديمقراطية البلاد". وفي تقرير رفعت عنه السرية، قالت وكالة التجسس النيوزيلندية إن "وكالات استخبارات أجنبية تقوم بعمليات تجسس ضد نيوزيلندا بإصرار وبشكل انتهازي".
- تشاينا ديلي: أثار قرار اليابان إطلاق أكثر من 1.3 مليون طن متري من المياه الملوثة نووياً في البحر قلق المستهلكين الصينيين للمأكولات البحرية، مما يهدد سبل عيش مجتمعات صيد الأسماك ومزارعي المأكولات البحرية في الصين.
- وصول ثلاث سفن حربية للبحرية الكندية إلى ميناء يوكوسوكا الياباني الواقع جنوب طوكيو حيث تقيم الولايات المتحدة قواعد لبحريتها بهدف "تعزيز الأمن في منطقة المحيطين الهندي والهادئ" وسط مخاوف متزايدة بشأن التوترات مع الصين وكوريا الشمالية.
- بدأ وزير البيئة الكندي ستيفن جيلبوت زيارة إلى بكين للمشاركة في المحادثات حول قضايا تغير المناخ والتنوع البيولوجي، مما يجعله أول وزير كندي يزور الصين منذ أربع سنوات.

خامساً: من داخل الصين

- عززت الصين مكانتها كقوة تجارية لتصبح الأكبر من حيث حجم الصادرات على مستوى العالم والثانية على صعيد الواردات. وتشير الأرقام الرسمية الصينية إلى أن الصين باتت تمثل 14 في المئة من حجم الصادرات في العالم و10 في المئة من الواردات.
- الصين تتجاوز اليابان كأكبر مصدر للسيارات في العالم لأول مرة في التاريخ بفضل ارتفاع الطلب على السيارات الكهربائية وخاصة إلى أوروبا. وشهدت الصين زيادة كبيرة في إنتاج ومبيعات سيارات الطاقة الجديدة (NEVs) في شهر تموز / يوليو حيث قفز إنتاج السيارات الكهربائية بنسبة 30.6٪ على أساس سنوي إلى 805,000 وحدة وارتفعت المبيعات بنسبة 31.6٪ إلى 780,000 وحدة. وبذلك ارتفعت صادرات السيارات الكهربائية بنسبة 87٪ على أساس سنوي.
- ظلت دول مجموعة آسيان أكبر شريك تجاري للصين في الأشهر الستة الأولى من عام 2023، حيث ارتفعت التجارة الثنائية بنسبة 2.8٪ على أساس سنوي وشكّلت 15.3٪ من إجمالي قيمة التجارة الصينية.
- أظهرت بيانات رسمية نشرتها وكالة رويترز نمو اقتصاد هونج كونج 1.5 بالمئة في الربع الثاني من العام متباطئاً من 2.9 بالمئة في الربع الأول مع ضعف الطلب على الصادرات وتراجع الإنفاق الاستثماري.
- بيانات رسمية: حافظت واردات وصادرات الصين على نموها المستقر بفضل تنويع الأسواق وتوفير بنية أفضل خلال الأشهر السبعة الأولى من 2023 وذلك رغم ضعف الطلب الخارجي.
- شهد سعر الفائدة الأساسي على القروض في الصين ثاني خفض له خلال العام الجاري. وذكر المركز الوطني للتمويل بين البنوك أن سعر الفائدة الأساسي على القروض لأجل عام واحد في الصين بلغ 3.45 في المئة، بانخفاض عن القراءة السابقة البالغة 3.55 في المئة. وفي تعليق على الخفض الأخير، قال محللون إن هذا الإجراء سيساعد في تقليل تكاليف التمويل وتحسين الطلب على القروض ما يعزز زخم الاستهلاك والاستثمار.
- أظهرت بيانات أصدرتها الهيئة الوطنية للإحصاء: زيادة في استثمار الصين في الأصول الثابتة بنسبة 3.4 بالمئة على أساس سنوي خلال الأشهر السبعة الأولى من عام 2023.
- أظهرت نتائج بيانات رسمية أصدرتها الهيئة الوطنية للإحصاء: ارتفاع الناتج الصناعي ذي القيمة المضافة في الصين (وهو مؤشر اقتصادي مهم) بنسبة 3.7 في المئة على أساس سنوي في شهر تموز / يوليو الماضي.

- سجّلت صناعة الاتصالات بالصين أداءً قوياً في الأشهر السبعة الأولى من العام الجاري، مع تسجيل الأعمال وخدمات الجيل الخامس (5G) نمواً مطّرداً. وأوضحت وزارة الصناعة وتكنولوجيا المعلومات الصينية أن الشركات في قطاع الاتصالات قد حصدت إيرادات بلغت 1.01 تريليون يوان (نحو 140.51 مليار دولار أميركي) في تلك الفترة بزيادة 6.2 بالمئة على أساس سنوي.
- وصل عدد مستخدمي الإنترنت في الصين إلى 1.079 مليار حتى حزيران/ يونيو 2023، وفقاً لتقرير صادر عن المركز الصيني لمعلومات شبكة الإنترنت.

سادساً: خلاصة مقالات وأبحاث ودراسات حول الصين

- نشر موقع مريكس مقالاً تحليلياً للكاتبة هيلينا ليغارد² بالتزامن مع انعقاد قمة البريكس في جنوب إفريقيا عرضت فيه جملة مخاوف من وجهة نظر أوروبية تتعلق بمسعى الصين لتوسيع عضوية منظمة شنغهاي ومجموعة البريكس خدمة لأهدافها في تغيير النظام العالمي. في ما يلي عرض لأبرز الأفكار الواردة فيه:
 - من أجل بناء ثقل موازن للمؤسسات الدولية التي يُنظر إليها على أنها خاضعة لهيمنة الغرب، تريد بكين توسيع مجموعة البريكس ومنظمة شنغهاي للتعاون.
 - كجزء من دفع الصين لبناء شبكة من "الشركاء ذوي التفكير المماثل" في الجنوب العالمي، تلعب مجموعة البريكس ومنظمة شنغهاي للتعاون دوراً في نشر السياسات والمفاهيم والأساليب التي تتعارض مع المصالح والقيم الأوروبية.
 - مناخ المنافسة الجيوسياسية يعني أن الانضمام إلى مجموعة البريكس أو منظمة شنغهاي للتعاون قد تكون له تبعات على الدول المنتسبة. غير أن أيّاً من المنظمين تستطيع تقديم بدائل كاملة للتحالفات أو المنظمات المتعددة الأطراف القائمة (مثل مجموعة السبع).
 - قد تجد العديد من البلدان النامية نفسها في موقف صعب لتحقيق التوازن بين المشاركة الأوثق مع منظمة شنغهاي للتعاون ومجموعة البريكس والحفاظ على علاقاتها الأمنية والاقتصادية الحيوية مع الشركاء الغربيين.

² MERICS China Security and Risk Tracker 03/2023. (2023, August 24). <https://merics.org/en/tracker/merics-china-security-and-risk-tracker-032023>

➤ رغم أن الدول الأعضاء في منظمة شانغهاي للتعاون ومجموعة البريكس لا تجمعها حالياً أيديولوجية مشتركة، فإنها تشترك في الرغبة في لعب دور أكبر في النظام العالمي بما يحقق احتياجات اقتصاداتها الناشئة.

➤ تعمل بكين بنشاط على دفع مبادرة الأمن العالمي (GSI) ومبادرات التنمية العالمية (GDI) داخل هذه الهيئات لنشر نهجها تجاه الأمن العالمي ونظرتها للعلاقة بين الأمن والتنمية (أي الأمن كشرط مسبق للتنمية).

➤ نجحت بكين سابقاً في تصدير مفهومها عن "الشرور الثلاثة" المتمثلة في الإرهاب والانفصالية والتطرف، مما جعلها مهمة أساسية لمنظمة شانغهاي للتعاون. ويستخدم هذا الشعار الفضايف للغاية لتعزيز وتبرير القمع في شينجيانغ وحشد الدعم بين جيران الصين الغربيين.

➤ تقلص مكانة روسيا الدولية يعني أن الصين يمكن أن تصبح الجهة الرئيسية التي تضع القواعد في المجموعات التي تمثل نسبة كبيرة من سكان العالم واقتصاده.

➤ لا ينبغي لأوروبا أن تغفل عن هذا الاتجاه حيث ترى العديد من بلدان الجنوب العالمي أن عضوية هذه المجموعات فرصة للحصول على صوت دولي أعلى. من المفيد للاتحاد الأوروبي أن يعترف بمخاوف هذه الدول وأن يبذل المزيد من الجهد لكي يصبح شريكاً أكثر جاذبية وينبغي له أن يعمل على تعزيز الشراكات على مستوى العالم وأن يتجاوز الانقسام بين الديمقراطيات والدول الاستبدادية لمنع المزيد من تفتيت النظام العالمي.

▪ نشرت مجلة فورين أفيرز في 2 آب / أغسطس مقالاً للكاتب آدم بوزن بعنوان "نهاية المعجزة الاقتصادية الصينية: كيف يمكن أن تكون الصعوبات (الاقتصادية) التي تواجهها بكين فرصة لواشنطن"³ هذه أبرز أفكاره:

➤ النمو الاقتصادي في الصين يتباطأ حيث تواجه البلاد العديد من التحديات بما في ذلك ارتفاع الديون وتقلص القوى العاملة ونقص الابتكار.

➤ كان لوباء كوفيد-19 تأثير كبير على الاقتصاد الصيني، حيث أدى التغيير المفاجئ في سياسة البلاد تجاه الوباء إلى انخفاض ثقة المستهلك وتباطؤ النشاط الاقتصادي.

³ https://www.foreignaffairs.com/china/end-china-economic-miracle-beijing-washington?check_logged_in=1&utm_medium=promo_email&utm_source=lo_flows&utm_campaign=registered_user_welcome&utm_term=email_1&utm_content=20230901

- هذه التحدّيات يمكن أن تكون فرصة لواشنطن لتعزيز موقفها الاقتصادي وتقليل اعتمادها على الصين.
- يجب أن تركّز الولايات المتحدة على جذب المواهب والاستثمارات من الصين، فضلاً عن الاستثمار في الابتكار والتكنولوجيا للتنافس مع البراعة التكنولوجية المتنامية للصين.
- بإمكان الولايات المتحدة أن تعمل مع حلفائها لإنشاء سلسلة توريد عالمية أكثر قوة ومرونة وأقل اعتماداً على الصين.
- النظامان السياسي والاقتصادي في الصين متشابكان والصراعات الاقتصادية في البلاد يمكن أن تؤدّي إلى مزيد من عدم الاستقرار السياسي.
- يمكن للولايات المتحدة استخدام نفوذها الاقتصادي للضغط على الصين لإصلاح نظامها السياسي واحترام حقوق الإنسان.

- **نشر معهد دراسات الشرق الأوسط في جامعة شانغهاي في 29 آب / أغسطس 2023 مقالاً للبروفيسور ليو تشونغ مين بعنوان "تراجع القوة ومخزونها: مواجهة تعقيدات تأثير الولايات المتحدة على الشرق الأوسط"⁴. في ما يلي خلاصة لأهم أفكاره:**
 - أبرز التغيرات المتعلقة بالوضع في الشرق الأوسط تتمثّل بالانخفاض الاستراتيجي المستمر لأهمية المنطقة بالنسبة للولايات المتحدة واستمرار تعميق اللعبة الاستراتيجية بين الغرب وروسيا بشأن الأزمة الأوكرانية.
 - القوى المؤثرة في الشرق الأوسط تميل إلى أن تكون أكثر تنوعاً وتوازناً حيث إن البيئة الدولية لتنمية الشرق الأوسط مستمرة في التحسن.
 - باستثناء المواجهة المستمرة بين "إسرائيل" وإيران، فإن العلاقات بين دول المنطقة تواصل تحسّنها مما أدّى إلى موجة نادرة من المصالحات بين دولها.
 - أدركت معظم دول المنطقة بعمق الأهمية الاستراتيجية للتنمية وتبنّت نهجاً استراتيجياً لتحديد أولويات التنمية حيث قامت الدول العربية وتركيا وإيران بصياغة استراتيجيات تنمية متوسطة وطويلة المدى.
 - تغيّرات الوضع في الشرق الأوسط لا تزال محدودة للغاية ولا يزال الطريق طويلاً لتحقيق التنمية السلمية.

⁴ <https://shorturl.at/mwER5>

- يكمن الوضع المثالي بالنسبة للولايات المتحدة في أن تستمر بالسيطرة على شؤون الشرق الأوسط مع تقليل الاستثمار فيه ومنعه من أن يشكل عبءاً في طريق التركيز الاستراتيجي على المنافسة بين القوى الكبرى.
- التراجع الأميركي في المنطقة ساهم في تقليص قدرات واشنطن على التخطيط الاستراتيجي وتحديد القضايا وإدارة الأزمات وإدارة التحالفات والتحكم فيها بشكل كبير.
- المشكلة الأكبر التي تواجه السياسة الأميركية في الشرق الأوسط تتلخص في الافتقار إلى الأهداف الاستراتيجية المنهجية الشاملة والتخطيط الاستراتيجي لذلك فهي تواجه صعوبة في التكيف مع الوضع في الشرق الأوسط في السنوات العشر الماضية.
- تجاوزت أزمة الطاقة الأوروبية الناجمة عن الصراع الروسي الأوكراني وارتفاع القيمة الجيواستراتيجية للشرق الأوسط إلى حد كبير توقّعات الولايات المتحدة. بالنتيجة، حققت دول الخليج مكاسب اقتصادية ضخمة وارتفعت ثقتها الاستراتيجية بسرعة أيضاً وكان أدائها جيداً في مواجهة الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة.
- أدّى الصراع بين روسيا وأوكرانيا إلى تحسين الوضع الاستراتيجي لتركيا والمملكة العربية السعودية وإيران وغيرها من الدول الكبرى في الشرق الأوسط بشكل كبير. لقد أصبح الشرق الأوسط بأكمله بمثابة مركز لأوروبا وأصبحت آسيا وإفريقيا أكثر أهمية.
- تسببت الحرب في أوكرانيا التي طال أمدها بزيادة التناقض بين الطلب الاستراتيجي المتزايد للولايات المتحدة على الشرق الأوسط وانكماشها الاستراتيجي فيه ما يفسّر الخلاف المستمر بين الولايات المتحدة وحلفائها مثل تركيا والمملكة العربية السعودية و"إسرائيل".
- لا يزال بإمكان الولايات المتحدة الاعتماد على مخزونها من القوة والسلطة للحفاظ على نفوذها لفترة تاريخية طويلة نسبياً وهي لا تزال القوة العالمية ذات النفوذ الأكبر في الشرق الأوسط.
- لا تزال الولايات المتحدة تمتلك أغنى مجموعة من وسائل التأثير على الشرق الأوسط بين القوى العالمية سواء من حيث السياسة والدبلوماسية أو على الصعيدين الاقتصادي والعسكري والأمني.
- لا تزال الولايات المتحدة قادرة على التحكم في علاقاتها مع حلفائها من خلال مزاياها الفريدة في المجالين العسكري والأمني.
- إن الاستخدام السلبي والمدمّر للقوة الأميركية في الشرق الأوسط من الممكن أن يكون له تأثير بالغ الأهمية على شؤون المنطقة. على سبيل المثال، على الرغم من أن الولايات المتحدة تبذل قصارى

جهداً لتجنب شن حروب محلية في الشرق الأوسط أو التورط فيها، فإنها غالباً ما تتدخل عسكرياً من خلال الهجمات الصاروخية، وقصف الطائرات من دون طيار، أو من خلال التهديد وغير ذلك من الوسائل. ➤ إن الانكماش الاستراتيجي للولايات المتحدة في الشرق الأوسط أدى إلى تراجع نفوذها وهيمنتها في المنطقة ولكن في الجوهر سواء على صعيد القوة الصلبة أو القوة الناعمة لا تزال الولايات المتحدة تتمتع بالقوة والوسائل الأقوى والأكثر تنوعاً للتأثير على شؤون الشرق الأوسط.

- عقد المركز العربي في واشنطن العاصمة (ACW) جلسة نقاش بعنوان "دور الصين المتنامي في الشرق الأوسط: الجغرافيا السياسية الإقليمية وسياسة الولايات المتحدة"⁵ شارك فيها الكاتب والدبلوماسي والسفير الأميركي السابق تشاس ديليو فريمان والأستاذ في كلية الدراسات الليبرالية الدولية في جامعة واسيدا في اليابان عبد الله باعبود والزميلة غير المقيمة في المركز العربي بواشنطن العاصمة باتريشيا كرم والزميلة في برنامج فن الحكم الأميركي في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي جينيفر كافانا والمحاضرة في الكلية الجامعية بلندن ماريا باباجورجيو، وهذا عرض لأبرز أفكار المداخلات:
- تجنبت الصين تقليدياً الشرق الأوسط في استراتيجية سياستها الخارجية ويرجع ذلك في المقام الأول إلى عدم الاستقرار السياسي في المنطقة وخاصة عندما يتعلّق الأمر بطموحاتها الاقتصادية العالمية.
- في السنوات القليلة الماضية كثّفت الصين استثماراتها في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ليس فقط من حيث التنمية الاقتصادية ولكن أيضاً في تجارة الأسلحة والالتزامات الأمنية والبنية التحتية التكنولوجية والحضرية والأهم من ذلك في الجهود الدبلوماسية والوساطة في النزاعات.
- جاءت لعبة القوة الأبرز عندما توسّطت بكين في اتفاق سعودي إيراني في آذار/ مارس 2023، مما وضعها على الخريطة السياسية في المنطقة وفاجأ الولايات المتحدة والقوى العظمى الأخرى.
- أعرب المسؤولون الصينيون عن اهتمامهم بالتوسط في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وقدّموا اقتراح سلام للحرب الروسية الأوكرانية وألّمحوا إلى خطط لتجديد الاتفاق النووي الإيراني.
- في الآونة الأخيرة، أصبحت الاتصالات والزيارات بين الصين والعالم العربي أكثر تواتراً. وعلى النقيض من الجهات الفاعلة الدولية الأخرى، لا تطرح الصين أي مطالب تتعلّق بحقوق الإنسان أو مخاوف تتعلّق بالديمقراطية في تعاملاتها مع الحكومات الأجنبية وهو ما يجذب الأنظمة الاستبدادية.

⁵ Arab Center Washington DC (ACW) <https://arabcenterdc.org/event/china-growing-role-in-the-middle-east-regional-geopolitics-and-us-policy/>

- أشار تشاس فريمان إلى ما أسماه "الهوس الأحادي" الأميركي بالصين وعلاقتها مع الدول في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك دول الشرق الأوسط، معتبراً أنّ هذه السياسة الأميركية تتجاهل الحقيقة الصارخة المتمثلة في أن جميع دول المنطقة انفتحت بالفعل على الصين على الرغم من علاقاتها القديمة مع الولايات المتحدة.
 - أكدت باتريشيا كرم أن نهج الصين يقوم على التركيز على العلاقات الاقتصادية لأنها تعتقد أنها يمكن أن تكون الأساس الصحيح للاستقرار على المدى الطويل.
 - رأى عبد الله باعبود أنّ دول الخليج ترى أن مركز ثقل النشاط الاقتصادي قد تحوّل شرقاً من المحيط الأطلسي. وشدد على أن دول الخليج تبحث عن أسواق مستقرة بسبب استراتيجياتها التحوطية حيث تقع هذه الأسواق بشكل رئيسي في آسيا.
 - لاحظت ماريا باباجورجيو محاولة الصين زيادة مبيعاتها من المعدات العسكرية في منطقة الشرق الأوسط مما يساعدها على إبراز القوة في جميع أنحاء العالم. لكنّ باباجورجيو تعتبر أن الصين تأخرت ولا يمكن اعتبارها منافساً رئيسياً للولايات المتحدة في المنطقة.
 - أكدت جنيفر كافانا أن الولايات المتحدة لا تبتعد عن المنطقة مشيرة إلى أن أكبر تغيير يمكن ملاحظته في الشرق الأوسط هو "التحالف المتعدّد" الذي تسعى بموجبه دول المنطقة إلى إقامة علاقات مع العديد من مراكز القوة حول العالم.
- نشرت صحيفة تشاينا دايلي مقالاً للبروفيسور دينغ لونج من معهد دراسات الشرق الأوسط بجامعة شانغهاي بعنوان "التقدّم المنطقي"⁶ تطرّق فيه إلى تطوّر العلاقات الصينية العربية خلال العقد الماضي. في ما يلي عرض لأبرز مقترحاته لتعميق وتعزيز التعاون العربي الصيني:
- تعزيز التواصل السياسي والتعاون الاستراتيجي حيث تلعب الصين والدول العربية أدواراً حاسمة في دعم التعددية وبناء عالم متعدد الأقطاب.
 - على الطرفين مواصلة تعزيز التواصل والتنسيق في مجال السياسات في إطار آليات التعاون الصيني العربي والمشاركة في الحوكمة العالمية من خلال التعاون بشكل أوثق في المنظمات الدولية والمنتديات متعددة الأطراف مثل الأمم المتحدة ومجموعة العشرين.
 - تركيز الجهود المستقبلية على إنشاء آليات تعاون لتسهيل بناء الحزام والطريق.

⁶ China Daily <https://mideast.shisu.edu.cn/a3/c9/c3991a173001/page.htm>

- العمل على استكمال المفاوضات بشأن منطقة التجارة الحرة بين الصين ومجلس التعاون الخليجي وبدء المفاوضات مع الدول العربية الأخرى بشأن اتفاقيات التجارة الحرة بالإضافة إلى إنشاء آليات لتسهيل التجارة وتشجيع الاستثمار وحمايته.
- تطوير نمط جديد للتعاون في مجال الطاقة الذي يشكّل حجر الزاوية في التعاون الاقتصادي والتجاري الصيني العربي. لا ينبغي أن يقتصر التعاون على توسيع تجارة النفط والغاز فحسب، بل يجب العمل لتطوير الصناعة النفطية بدءاً من الاستكشاف والاستخراج والتخزين إلى الاستخدام المبتكر للطاقة الهيدروكربونية والطاقة المتجدّدة.
- استكشاف فرص التعاون الجديدة في مجالات مثل الاقتصاد الرقمي والحوسبة السحابية والذكاء الاصطناعي والفضاء. تستطيع الصين بفضل إمكاناتها الكبيرة دعم الدول العربية لتطوير التصنيع الأخضر والذكي.
- توسيع نطاق مقايضات العُملة تدريجياً، وتطوير التسوية عبر الحدود بالرنمينبي واستكشاف تسوية تجارة النفط والمنتجات البتروكيمياوية بالرنمينبي.
- تتوافق استراتيجيات التحوّل الاقتصادي في الدول العربية مع مبادرة الحزام والطريق وهناك تكاملات بين الجانبين تساعد على دفع المبادرة في العالم العربي.

■ نشر مركز ويلسون مقالاً للكاتب عمّار جلو بعنوان "الصين والعالم العربي: من الشريك الصامت إلى مركز الصدارة"⁷ في ما يلي إيجاز لأبرز ما ورد فيه:

- اتّسمت العلاقات الصينية العربية في انطلاقتها بالافتقار إلى المشاركة والتفاهم المتبادل. ومع ذلك، بدأ هذا الأمر بالتغيّر في الخمسينيات والستينيات عندما بدأت الصين في التقرب من الدول العربية كجزء من استراتيجيتها الأوسع للسياسة الخارجية.
- أحد العوامل الرئيسية التي دفعت الصين إلى التعامل مع العالم العربي هو رغبتها في موازنة النفوذ السوفياتي في المنطقة حيث بدأت في تنمية العلاقات مع الدول العربية كوسيلة لتوسيع نطاق نفوذها وتحدي الهيمنة السوفياتية.
- ينقل الكاتب عن المحلّل في معاهد شنغهاي للدراسات الدولية لي ويجيان اعتباره "أن الشرق الأوسط يمثل امتداداً استراتيجياً للمنطقة المتاخمة لحدود الصين الغربية بحيث تؤثر الاتجاهات الأيديولوجية الشاملة والقومية السائدة في الشرق الأوسط بشكل مباشر على أمن الصين واستقرارها".

⁷ <https://www.wilsoncenter.org/article/china-and-arab-world-silent-partner-center-stage>

- مع مرور الوقت، أصبح ارتباط الصين بالعالم العربي متعدّد الأوجه ولا يشمل العلاقات الدبلوماسية والسياسية فحسب، بل التبادلات الاقتصادية والثقافية أيضاً.
- تعدّ الصين اليوم واحدة من أكبر الشركاء التجاريين للعديد من الدول العربية وتشارك الشركات الصينية في مجموعة واسعة من مشاريع البنية التحتية والتنمية في جميع أنحاء المنطقة.
- ثمة مخاوف بشأن المخاطر والتحدّيات المحتملة التي تفرضها هذه العلاقة من بينها أنّ انخراط الصين في المنطقة قد يؤدي إلى تفاقم الصراعات والتوترات القائمة وخاصة فيما يتعلّق بالصراع الإسرائيلي الفلسطيني.
- باتت الصين تتخذ خطوات أكثر توازناً في جهودها الرامية إلى التعامل مع دول المنطقة.
- قد يكون دور بكين كوسيط لحلّ الخلاف السعودي الإيراني مؤشراً على قدرتها واستعدادها للانخراط في المسائل الإقليمية وحماية استراتيجية أمن الطاقة الخاصة بها.
- مما يعزّز مكانة الصين التزامها بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية ورفضها دعم القوى الانفصالية أو الخوض في قضايا حقوق الإنسان مما يعزز دافع الدول العربية لإقامة علاقات أوثق معها في المستقبل القريب والمستقبل.

